IUGJIS
Vol 29, No 3, 2021, pp 166- 195
ISSN 2410-5201
مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (16-07-2020)، تاريخ قبول النشر (18-08-2020)

بلاغة التبكيت في سورة النجم

اسم الباحث الأول: نور عيسى محمد رسمي كشكول

اسم الباحث الثاني: أ. د. جهاد محمد فيصل النصيرات

اسم الجامعة والبلد: أصول الدين-كلية الشريعة-الجامعة الأردنية-الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: nourkashcoul@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.3/2021/7

الملخص:

تتناول هذه الدراسة (بلاغة التبكيت في سورة النجم)، وتحاول الإجابة عن سؤال رئيس حول كيفية إدراك ومعرفة التبكيت في سورة النجم، وعليه كان هدفها تسليط الضوء على أساليب التبكيت اللغوية والتي تم بيانها في المبحث الأول والبلاغية والتي عالجها المبحث الثاني، فاقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين، تناول المبحث الأول بيان تلويحات التبكيت اللفظية من الأدوات والإشارات والألفاظ الفريدة، وعرض المبحث الثاني لدلالات التراكيب على الإثبات لإلزام الخصم بالحجة والإنكار لحصول التوبيخ والتقريع المستفاد من دلالة التبكيت. فقام البحث على كل من المنهج الاستقرائي للسورة وتفاسيرها عامة والمنهج الاستنباطي في استخراج الدلالات اللفظية والتركيبية في السورة على معنى التبكيت، وقد خلصت هذه الدراسة لعدد من النتائج لعل من أهمها بروز التبكيت في سورة النجم من خلال أساليب الإثبات اللغوية والبلاغية من قسم وتوكيد وإخبار وغير ذلك مما يلزم الخصم بالحجة من معاني التبكيت، وغلبة أساليب الإنكار من نفي واستفهام إنكاري بأدواتهما المختلفة في السورة مما يدل على التقريع والتوبيخ المستفاد من دلالة التبكيت لغة، فكانت هذه الدراسة ضمن الدراسات القرآنية البلاغية الهادفة لخدمة أحد أهم دعائم موضوعات الإعجاز القرآني ألا وهو الإعجاز البياني.

كلمات مفتاحية: بلاغة، التبكيت، النجم، الإثبات، الإنكار.

Eloquence of Lamentation in Surat Al-Najm

Abstract:

This study deals with (the eloquence of lamentation in Surat Al-Najm), and attempts to answer a major question about how to understand and learn about lamenting in Surah Al-Najm.

Objectives: to highlight the linguistic methods of lamentation (Chapter One); to illustrate the rhetorical methods in Chapter Two, which is dividedinto two topics: the first deals with hints of verbal uses like tools, signs and unique expressions, and the second presentsthe affirmative constructions to compel the opponent to accept evidence or lack of it, for reprimand and censure to materialize.

The researcher has the inductive approach of the surah and its interpretations in general, and the deductive approach in extracting the verbal and syntactic connotations in the surah on the meaning of lamentation.

Results:

- Lamenting and reprimanding emerge in Surat Al-Najm through affirmative linguistic and rhetorical methods like vow, confirmation and reporting and so on, which forces an opponent to accept evidence(one meaning of reprimand)
- Methods of denial, like negation and rhetorical questions indicate that censure and reprimand result from lamentation.

This study is aimed at serving the rhetorical miracle in the Holy Qur'an.

Keywords: Lamentation, Surat Al- Nujm, Evidence , Denials

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد، فإن القرآن كله علم وفهم ونور وروحٍ لكل باحث طالبٍ رحمة ربه، وقد أنزله الله بعلمه ليهدي به الخلق إلى الصراط المستقيم، ومع ذلك يقف المغرِضون والمشككون في طريق الباحثين عن الهدى ويسوقون تأويلات وتفسيرات باطلة منذ عصر نزوله إلى قيام الساعة، وقد أثبت القرآن هذه المواجهة مع أهل الباطل ورد عليهم بما يبكتهم، فكان التبكيت وهو غرض بلاغي يدرك من دلالات الألفاظ والتراكيب الواردة في النص مجال بحثي، فالأغراض البلاغية متعددة في السياق الواحد، وطريقة نسبة الأسلوب إلى الغرض وبيان تناسبه معه يحتاج دقة في الفكر وبعد في النظر، وتكمن براعة الباحث في قدرته على تبسيط الأمر وإبرازه بأيسر أسلوب، ما يحتاج إلى ذائقة بلاغية حاضرة، وقد وقع الاختيار على البحث عن بلاغة التبكيت في سورة النجم ذات الملامح القوية في الخطاب والمحاجة، والتي لا يملك السامع لها إلا الإنصات والتلقي بما حوته من إثباتات مصدرية هذا القرآن ونبوة محمد ﷺ وعظيم خلق الله ومظاهر قدرته بما يؤكد حقيقة إعجازه والتي كانت تمثل رداً على ادعاءات وافتراءات الممترين على النبي الكريم وكلام الله تعالى. فجاءت **مشكلة البحث** لتجيب عن السؤال الرئيس: ما بلاغة التبكيت في سورة النجم؟ ويتفرع عنه:

أ–ما التبكيت بدلالة الألفاظ في سورة النجم؟

ب–ما التبكيت من خلال دلالة التراكيب في سورة النجم؟

وتكمن **أهمية البحث من خلال الآتي:**

- أنه يعد مرجعاً للباحثين في مجال التفسير وعلوم القرآن.
- أنه يعد رافداً من روافد المكتبة الإسلامية فيما يخص البلاغة القرآنية والأغراض البلاغية.
- أنه يسلط الضوء على قضية لغوية بلاغية قليلة المصادر.
- أنه يعد مرجعاً للباحثين في أساليب الحوار وطرق المحاجة العقلية.

أما **أهداف البحث** فتلخص في:

- بيان دلالات الألفاظ في سورة النجم على التبكيت.
- دراسة دلالات التراكيب في سورة النجم على التبكيت.

أما منهج البحث فقد اتُّبِعت في هذه الدراسة المناهج الآتية:

- المنهج الاستقرائي: وقد تم توظيف هذا المنهج من خلال استقراء الآيات الوارد فيها سورة التبكيت استقراءً وافياً.
- المنهج التحليلي الاستنباطي: وقد تم توظيف هذا المنهج من خلال تحليل الآيات واستنباط غرض التبكيت منها.

الدراسات السابقة:

لم تظهر دراسة معنونة بالتبكيت في ضوء سورة النجم، ولكن ثمة دراسات محدودة خدمت أسلوب التبكيت، وأخرى خدمت الألفاظ المقاربة لهذا المصطلح، وبيان ذلك فيما يأتي:

أ) أبحاث خدمت أسلوب التبكيت

- السامرائي، سهاد جاسم عباس، 2012م، التبكيت وأساليبه النحوية في القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، عدد 27، وهي دراسة عامة لأساليب التبكيت في القرآن الكريم، أما موضوع البحث فمختص بسورة النجم، وقد أفادت موضوع البحث في كشف أساليب التبكيت النحوية والبلاغية بشكل عام.
- الوعيل، محمد، 2015م، التبكيت في القرآن الكريم لأهل النار دراسة تفسيرية موضوعي،ة مجلة القلم، عدد 4، إب. وهي دراسة موضوعية تتناول تبكيت القرآن لأهل النار خاصة، وبذلك تختلف هذه الدراسة عن موضوع البحث بأنها دراسة موضوعية، أما مجال البحث فبلاغي دلالي.

ب) دراسات خدمت الألفاظ المقاربة لمصطلح التبكيت

- الزيوت، عبد الله، 2008م، أسلوب الردع في القرآن الكريم،(رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة اليرموك، إربد.
- علي، خالد،2014م، الزجر والتوبيخ في التعبير القرآني دراسة دلالية، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ذي قار.

تناولت هذه الرسائل كلا من أسلوب الردع وأسلوب الزجر في القرآن الكريم، وهي دراسات مقاربة لمصطلح التبكيت كما سيتم بيانه في البحث، وتمت الاستفادة من هذه الدراسات من خلال عرض الموضوع والمنهجية العلمية فيها.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين اثنين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة

التمهيد، وفيه التعريف بمصطلحات الدراسة

المبحث الأول: التبكيت بدلالة الألفاظ

المطلب الأول: التبكيت بدلالة الأدوات

المطلب الثاني: التبكيت بدلالة الإشارات

المطلب الثالث: التبكيت بالألفاظ المخصوصة بسياقات فريدة

المبحث الثاني: التبكيت بدلالات التراكيب

المطلب الأول: التبكيت بأساليب الإثبات

المطلب الثاني: التبكيت بأساليب الإنكار

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع

التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة

يقوم التمهيد بدراسة دلالة التبكيت لغة واصطلاحاً ودراسة الألفاظ المقاربة لها ثم دراسة الوحدة الموضوعية لسورة النجم على النحو الآتي:

المطلب الأول: التبكيت لغة

جاء في معجم العين التَّبْكيتُ ضرب بالعصا والسّيف([1]) فمن ضرب بالعصا أو السيف فقد غلب وقهر وعنف، والتبكيت الاستقبال بما يكره([2])، ويقول ابن فارس: "الباء والكاف والتاء كلمةٌ واحدةٌ لا يُقاس عليها، وهو التّبْكيت والغَلَبَة بالحُجّة"([3]). ويرى الرازي أن التبكيت كالتقريع والتعنيف([4])، . فاللغة تدل على أن التبكيت ضرب الخصم بالحجة في سياق توبيخه وتقريعه والاستنكار عليه. والتبكيت يكون مادياً كضرب الجسد ومعنوياً بإقامة الحجة على الخصم.

المطلب الثاني: التبكييت اصطلاحاً

لم يرد الجذر (بكت) في القرآن الكريم، ولكن ورد في كتب الاصطلاح أن التبكيت عجز الخصم عن إقامة الحجة حتى يبلغ حد السكوت فلا رد ولا جواب ولا دفاع، والذي يؤيد ذلك قول الزمخشري في الأساس: "بكته بالحجة وبكته غلبه تقول بكته حتى أسكته وبكته قرعه على الأمر وألزمه ما عي بالجواب عنه"([5]) فهو جماع إلزام الخصم مع تقريعه والإنكار عليه فلا يجد قدرة على

([1]) انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، كتاب العين، 342/5.

([2]) انظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، 353/3.

([3]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت: 395هـ) ، معجم مقاييس اللغة، ، 268/1.

([4]) الرازي، محمد بن أبي بكر(ت: 660)، مختار الصحاح، 73/1.

([5]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت: 538هـ) ، أساس البلاغة، 48/1.

الكلام والرد فيسكت، وسكوته علامة هزيمته، وقد ذهب ابن الجوزي أن "التبكيت التقريع باللسان"([1]) فيكون سبب السكوت عن إقامة الحجة حجة أقوى أقيمت بلسان الخصم. وقد أشار ابن حجر في كتابه فتح الباري إلى أن التبكيت مواجهة الخصم بقبيح فعله([2])، وعلى ذلك فإن مواجهة الخصم بقبيح فعله أحد أسباب التبكيت، ففي التبكيت تعنيف أشد من التقريع والتوبيخ واللوم وهو ما يفهم من إفراد ابن فارس لهذا الغرض من معاني الاستفهام في كتابه الصاحبي في فقه اللغة([3]).

ومن خلال التعريفات الاصطلاحية السابقة ندرك أن التبكيت "**عند البلاغيين يعني إلزام الخصم الحجة وإسكاته**"([4]) فهو هو **حالة سكوت الخصم اللازمة لعدد من الأسباب** والتي قد تجتمع معاً وقد تنفرد بواحدة منها، وتتلخص هذه الأسباب بما يأتي:

- إلزام الخصم بالحجة في إثباتها.
- تقريع الخصم وتوبيخه إنكاراً عليه قبيح فعله.

فأسباب التبكيت عامة تكون بين إثبات الحجة لإلزام الخصم بها، وبين الإنكار عليه قبيح فعله تقريعاً وتوبيخاً، ويدرك ذلك من دلالات الألفاظ والأساليب، وهذا ما يقوم البحث بتوضيحه.

المطلب الثالث: الألفاظ المقاربة للتبكيت معنىً([5])

الذي يظهر وجود ألفاظ مقاربة في المعنى للفظة التبكيت، تتشارك معها بوجه وتختلف عنها بوجوه، ومن أبرزها وبخ، قرع، لام، ردع، وهذا ما سيتم دراسته على النحو الآتي:

- **الفرع الأول: التوبيخ والتبكيت**

لم يرد الجذر (وبخ) في القرآن الكريم، ولكن هذا الجذر مقارب للفظة التبكيت، فقد جاء في مختار الصحاح التوبيخ التهديد والتأنيب([6])، فهو لوم وتقريع على الفعل على جهة الزجر كأن يقال للموبَّخ (لم فعلت؟!) فيتجه اللوم بذلك لسلوك الإنسان المنحرف([7])، وعلى ذلك يكون التوبيخ سبباً من أسباب التبكيت كما تبين في المعنى الاصطلاحي للتبكيت ومعنى التوبيخ في اللغة، فيكون التبكيت أعم من التوبيخ المختص بالسلوك لأن مواجهة الخصم بقبيح فعله أحد أسباب التبكيت، والتبكيت يوجه أيضاً للمجادل والمعاند في سبيل إقامة الحجة عليه.

- **الفرع الثاني: التقريع والتبكيت**

وردت القارعة في القرآن الكريم في خمسة مواضع([8])، والتقريع لغة ضرب الشيء بشدة، والقارعة الشديدة من شدائد الدهر، وسميت بذلك لأنها تقرع الناس بشدة([9])، وعلى ذلك فالتقريع سابق على التبكيت، فهو ضرب باستخدام أداة ملموسة توجع كالضرب باليد وغيره، واستعملت مجازاً للتعبير عن ضرب الخصم بالحجة، فكان التقريع تعبير عن حالة الضرب بينما التبكيت تعبير عن لازم الضرب من حالة السكوت والعجز، فالتقريع جزء من التبكيت وسبب له.

([1]) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ)، غريب الحديث، 83/1.

([2]) انظر: ابن حجر (ت:852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري67/12.

([3]) انظر: ابن فارس (ت: 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، ص: 135.

([4]) انظر: السامرائي، سهاد جاسم عباس، التبكيت وأساليبه النحوية في القرآن الكريم، 115.

([5]) تناولت سهاد السامرائي عددا من الألفاظ المقاربة لمعنى التبكيت والتي سمتها الباحثة ألفاظاً مرادفة وهي: البكع (شدة الضرب المتتابع) والتثريب (تعديد الذنوب) والتأنيب (أشد العذل) والتبقيط (الإسراع في الكلام وفي المشي) والغت (إتباع القول القول) والتبخيت (تكليم الخصم حتى تنقطع الحجة)، وهي ألفاظ مقاربة تندرج ضمن أسباب التبكيت، وتناولت الدراسة ألفاظاً أخرى تقارب التبكيت معنىً، انظر: السامرائي، سهاد، التبكيت وأساليبه النحوية في القرآن الكريم، 113-114. وانظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، 304/4.

([6]) الرازي، مختار الصحاح، 740.

([7]) انظر: علي، خالد، الزجر والتوبيخ في التعبير القرآني دراسة دلالية ،ص:6.

([8]) انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص:543.

([9]) ابن فارس، مقاييس اللغة، 60/5.

- **الفرع الثالث: اللوم والتبكيت**

ورد الجذر لوم في القرآن الكريم في إحدى عشرة اشتقاقا في خمس عشرة موضعاً([1])، واللوم لغة العذل والعتاب([2])، واللوم معنى يفهم من طريق العتاب، فهو مقصور على الكلام بعذل وعتاب، وهو بذلك طريقة من طرق التقريع الذي يشكل معنى الضرب في التبكيت، وقد يكون اللوم من باب المحبة لما في العذل والعتاب من معاني المودة، كما أن أثر اللوم أشد على القلب من الضرب، فضرب اللسان أحد من ضرب السنان، وعليه يكون اللوم سبب من أسباب التبكيت.

- **الفرع الرابع: الردع والتبكيت**

الردع منع وكف عن حصول الشيء([3])، فيشترك الردع مع التبكيت بالمنع والكف عن حصول الشيء، ولكن التبكيت لا يقتصر على مجرد المنع بل يتعداه إلى الإلزام ووضع الخصم في مقامه الذي يستحق. فيكون الردع الذي هو المنع نتيجة من نتائج التبكيت. كأن يمتنع الخصم عن الجدال فيسكت.

- **الفرع الخامس: الزجر والتبكيت**

ورد الجذر زجر في القرآن الكريم في اشتقاقات خمس في ستة مواضع([4])، والزجر اللغة المنع والنهي([5])، وأصله زجرت البعير حتى مضى، وهي كلمة تدل على الانتهار([6])، فالزجر منع بغلظة وشدة مع الإنكار كأن يقال للمزجور لا تفعل باستنكار([7])، وعليه يختلف التبكيت عن الزجر في كون الزجر من أساليب النهي فيشترك بذلك مع الردع في النتيجة ويختلف في الكيفية، أما التبكيت فهو إلزام بالحجة وضرب للخصم بها فلا يقوى بذلك على الجدال.

<u>المطلب الرابع: الوحدة الموضوعية في سورة النجم</u>

تعد سورة النجم من السور الفريدة في جرسها وإيقاعها الذي يعكس للسامع خطاباً يتسم بالشدة والقوة والرصانة يقول سيد: "هذه السورة في عمومها كأنها منظومة موسيقية علوية منغمة يسري التنغيم في بنائها اللفظي كما يسري في إيقاع فواصلها الموزونة المقفاة"([8]). وسورة النجم سورة مكية لا نظير لها في عددها وهي ستون وآيتان([9])، أخذت على عاتقها مخاطبة المشركين بأسلوب شديد يتناسب مع مكابرتهم وإعراضهم الغير مبرر، فسورة النجم تأتي في الترتيب الثالث والخمسين في المصحف، "ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة، لأنه قال: {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ}[الطور: 33] أي اختلق القرآن، ونسبوه إلى الشعر وقالوا: هو كاهن ومجنون فأقسم تعالى أنه ﷺ ما ضل ، وأن ما يأتي به هو وحي من اللّه"([10]) كما أن "سورة الطور ختمت بقوله: وَإِدْبارَ النُّجُومِ وافتتحت هذه السورة بقوله: وَالنَّجْمِ"([11]). فهي سورة خاطبت المشركين بإقامة جميع الحجج العقلية والمادية منها، فواجهتهم بقصور عقولهم ودناءة معارفهم في مقابل هذا القرآن العظيم الذي أقام الحجج والبراهين على وحدانية الله تعالى وربوبيته، فأين ما تعبدون من دون الله أيها المشركون من هذا الإله الواحد الذي لا شريك له؟ فجاء إثبات مصدرية القرآن أنه وحي من عند الله ليكون دليلاً قاطعاً على

([1]) انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص:654.

([2]) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، 180/5.

([3]) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، 418/2، وانظر/ ابن منظور، لسان العرب،121/8.

([4]) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص:330.

([5]) انظر: الرازي، مختار الصحاح، 280.

([6]) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، 34/3.

([7]) انظر: علي، خالد، الزجر والتوبيخ في التعبير القرآني دراسة دلالية، ص:6.

([8]) قطب، سيد، في ظلال القرآن، 52/7.

([9]) الداني، أبو عمرو (ت: 444هـ)، البيان في عد آي القرآن، 234.

([10]) أبو حيان، محمد بن يوسف (ت: 745هـ) ، البحر المحيط، 9/10.

([11]) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، 92/27.

صدق النبي وكذب ما تدعون, وهي أول سورة جهر النبي بقراءتها في الحرم([1]) فلشدة وقعها على المشركين وإقامة الحجة عليهم سجد المشركون في نهايتها، وهي أول سورة أنزلت فيها سجدة لما أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: (أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمِ قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ)([2]).

ومن مقاصدها ذم الهوى لإنتاجه الضلال والعمى والحث على اتباع النبي ﷺ ([3]). وإثبات أن ما جاء به النبي ﷺ وحي من عند الله([4]). فجاءت هذه السورة رداً على المتشككين الممترين بدعوة النبي محمد والذين يدفعون دعوته بادعاءات باطلة تؤكد قصور مبلغهم من العلم، ويركز المحور الأساس للسورة على إقامة الدلائل العقلية على إبطال معتقدات المشركين التي تشرك مع الله غيره، "فهي كسائر السور المكية المعنية بأصول العقيدة وإثبات الرسالة وصدق الرسول ﷺ في تلقي القرآن بالوحي عن اللّه والتوحيد والكلام على الأصنام وبيان عدم جدواها، والتحدث عن قدرة اللّه عز وجل وعن البعث والنشور"([5]).وعلى ذلك يكون التبكيت غرض السورة الجامع لإقامة الحجة على المشركين وإلزامهم بالسكت بأساليب إثبات الحجة والإنكار على الخصم الذي تمادى في افتراءاته الباطلة، وكانت ألفاظ السورة وتراكيبها تؤكد على حصول هذا الشك في نفوسهم.

المبحث الأول: التبكيت بدلالة الألفاظ

اللفظ في فقه اللغه له دلالتان، ذاتية تعرف من المعنى اللغوي، وأخرى يكتسبها اللفظ ضمن سياقات متعددة([6])، وتعد الألفاظ أولى الأدوات الخادمة للأغراض البلاغية التي تدرك بدلالة السياق، ولقد تنوعت الألفاظ الدالة على التبكيت في سورة النجم بين مفردات وأدوات وحروف وضمائر، فيعبر عن هذه الدلالة بالتلويح لأنها لا تنفرد في خدمة الغرض البلاغي مجتزئة عن السياق، وهذا من دلالات المعاني على المعاني كما يرى الجرجاني "فمن شرط البلاغة أن يكون المعنى الأوّل الذي تجعله دليلا على المعنى الثاني ووسيطا بينك وبينه، متمكّنا في دلالته، مستقلّا بوساطته، يسفر بينك وبينه أحسن سفارة، ويشير لك إليه أبين إشارة، حتى يُخيّل إليك أنك فهمته"([7])، وتعد سورة النجم من السور التي لوحت فيها الدلالة اللفظية على التبكيت، وفيما يلي بيان ذلك:

<u>المطلب الأول: التبكيت بدلالة الأدوات</u>

تعد الأدوات من أسماء وحروف دالة على معان وأغراض مختلفة يفضي بعضها إلى دلالات التبكيت على الإثبات أو الإنكار، ويتناول هذا المطلب أهم الأدوات الواردة في سورة النجم والدالة على هذين المعنيين من أسباب التبكيت، وسبب اختياري التبكيت أنه جامع لمدلول جميع الألفاظ المقاربة كما تم بيانه سابقاً، وسيتم دراسة ذلك من خلال فروعين اثنين على النحو الآتي:

الفرع الأول: التبكيت بأدوات الإثبات

وردت في السورة مجموعة من الأدوات الدالة على الإثبات لإقامة الحجة والإلزام بها من معاني التبكيت، وهي أدوات التوكيد والأدوات الدالة على القصر، وبيان ذلك فيما يأتي:

([1]) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 176/5.

([2]) البخاري، صحيح البخاري، الجمعة/ من انتظر حتى تدفن، 142/6: رقم الحديث 4863.

([3]) انظر: البقاعي، برهان الدين أبي الحسن (ت: 885هـ) ، 312/7.

([4]) انظر: الرازي، مفاتح الغيب، 239/28،

([5]) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، 93/27. بتصرف.

([6]) انظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ (ت:1397هـ)، ص:10.

([7]) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، 176.

أولاً: الإثبات بأدوات التوكيد

للتوكيد في اللغة العربية أنواع ودلالات تختلف باختلاف المقامات الواردة فيه كالتوكيد بالحرف وبضمير الفصل وبالجمل وبالتكرار وغير ذلك([1])، ومما تجدر الإشارة إليه أن التوكيد وعدمه يكونان تبعاً لحال المخاطب من الإنكار ودرجة إنكاره قوة أو ضعفاً، "أي أن المتكلم ينظر إلى حال من يخاطب فيصوغ عبارته على ما يقتضيه حاله الحقيقي أو الاعتباري"([2]) والتوكيد نوعان لفظي ومعنوي([3]). فالتوكيد بأدواته دال على شدة الإثبات الذي به يتحصل الإلزام بالحجة من أسباب التبكيت إذ يؤتى بالتوكيد لأغراض بلاغية متعددة منها "الرد على اعتقاد باطل والتعريض بغباوة المخاطب وتنزيل المخاطب منزلة منكر"([4]). وقد زخرت السورة الكريمة **بالمؤكدات بالجملة الاسمية** خاصة لقوتها في التعبير مقارنة بالجملة الفعلية والتي تخدم غرض التبكيت في السورة، كما خدمت أدوات التوكيد الواردة في السورة هذا الغرض وذلك على النحو الآتي:

1- التوكيد بـ (لقد)

قد من الحروف التي لا تدخل إلا على الفعل تفيد التحقيق في حال دخولها على الفعل الماضي وتفيد التقليل أو التأخير حال دخولها على المضارع، فتكون قد للتأكيد إذا قصد منها تحقيق الفعل([5])، واللام للتوكيد، وفي استخدامها زيادة توكيد، وقد ورد التوكيد بهذه الأداة في موضعين من السورة في قوله تعالى: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} **[**النجم: 13**]** ، و قوله: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: 18]، "فَتَأْكِيدُ الْكَلَامِ بِلَامِ الْقَسَمِ وَحَرْفِ التَّحْقِيقِ لِأَجْلِ مَا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْغَرَابَةِ مِنْ حَيْثُ هُوَ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ وَمِنْ حَيْثُ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَمِنَ الْأَهَمِّيَّةِ مِنْ حَيْثُ هُوَ دَالٌّ عَلَى عَظِيمِ مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ "([6]) فيؤكد الله تعالى في هذه الآيات على رؤية النبي محمد للملك جبريل عليه السلام على صورته الحقيقية وأنه ﷺ قد تكشفت أمامه الحجب ورأى آيات الله الكبرى "أي أثبت ما رأى إثباتاً مستيقناً صحيحاً ، من غير أن يزيغ بصره عنه أو يتجاوزه، أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ومكن منها، {لَقَدْ رَأَى} والله لقد رأى {مِنْ ءايَاتِ رَبِّهِ} **[**النجم: 18**]** "([7]) . وفي هذا الأسلوب تبكيت للخصم وإقامة الحجة بأسلوب قاطع لا شك فيه على رؤية النبي للملك على هيئته تصديقاً لكلام النبي ﷺ الذي تمارى فيه من تمارى وكذبه المنكرون، فجاء الإثبات ليزيد من دلالة صدقه ويرفع مكانته عليهم، فمن كذبتموه وحاولتم إقامة الحجة ضده جاء الإثبات زيادة في تبكيتكم على الوجه المخالف لرأيكم.

2- التوكيد بـ أن المخففة و المثقلة:

تأتي أن المخففة تفسيرية، بينما تأتي أنّ الثقيلة توكيدية، وتشبه أن الخفيفة أنّ الثقيلة، فأنّ الثقيلة تنصب الاسم وأنْ الخفيفة تخلص الفعل المضارع للاستقبال([8]) وقد وردت هاتين الأداتين في هذه السورة في إثبات جملة من القضايا على تتابع الجمل. فلم ترد أن المخففة إلا متبوعة بنفي في الآيات { أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} **[**النجم: 38-39**]**، أما ورود أن المثقلة فكما في قوله تعالى: {وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى } **[**النجم: 40**]** ، وقوله: {وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (42) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى}**[**النجم: 42-45**]**، وقوله: {وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى (47) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (48) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى (49) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} **[**النجم: 47-50**]**. كلها بيانات

([1]) انظر: حامدي، أحمد شريف، بلاغة التوكيد ومذاقاته، ص: 74.

([2]) حامدي، أحمد شريف، بلاغة التوكيد ومذاقاته، 79.

([3]) انظر: الميداني،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. 1/ 465.

([4]) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 466/1.

([5]) انظر: عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: 119.

([6]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 100/27.

([7]) الزمخشري، الكشاف، 422/4.

([8]) انظر: الأنباري، عبد الرحمن بن أبي الوفاء، أسرار العربية، 222/1.

مؤكدة تأتي لإثبات ما تضمنته من حقائق في غرض الإلزام بالحجة من أسباب التبكيت. كما أن تكرار حرف التوكيد في آيات متتابعة كفيل بتحقيق معنى الإثبات لإقامة الحجة، كما أن جلها إثباتات لربوبيته تعالى واستحقاقه إياها، وهذا ما حاول المشركون إنكاره، فجاء التبكيت بتلاحق التوكيد أقوى دلالة في رد إنكارهم بطريق الإثبات.

3- التوكيد بضمير الفصل مكرراً

لا تعد الضمائر أدوات ولكن ضمير الفصل "سمي ضميراً تجوزاً لأنه جاء على صورة الضمير"([1])، ويفيد التوكيد وفق سياقات متعدد خاصة إذا تكرر الإضمار في جمل متتابعة، وقد تكررت الضمائر في السورة الكريمة بشكل واضح أهمها ضمير الفصل والشأن (هو) العائد على لفظ الجلالة أو ما ينوب منابه كما في قوله تعالى: { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى}[النجم: 30] ، وقوله: {هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}[النجم: 32] ، فلم يأت التوكيد مع تكرار ضمير الفصل العائد على لفظ الجلالة على تتابع في السورة عبثاً وإنما لإرشاد الناس إلى معبودهم الحق الذي يداومون على إنكاره وشدهم إليه، وفي ذلك دلالة واضحة على استنكاره تعالى عليهم عبادة غيره، وتقريع لهم بتكرار النسبة إليه بطريق الإثبات، وتوبيخ لهم لبعدهم عنه وإقبالهم على أصنام لا تنفع ولا تضر، فالتبكيت هنا حاصل بالتكرار. وفي ذلك يقول أبو حيان: "وإدخال هو في مثل هذا التركيب أحسن، لأنه محل تأكيد ورفع توهم من يتشكك في المسند إليه الخبر أو ينازع فيه، أو من يتوهم التشريك فيه. ألا ترى إلى قوله تعالى : {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا}[النجم: 43-44] ، {وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى}[النجم: 48] ، وقوله: {وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى}[النجم: 45]، {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى} [النجم: 50]، كيف أثبت هو دلالة على ما ذكر، ولم يأت به في نسبة خلق الزوجين وإهلاك عاد، إذ لا يتوهم إسناد ذلك لغير الله تعالى ولا الشركة فيه. وأما الإضحاك والإبكاء والإماتة والإحياء والإغناء والإقناء فقد يدعي ذلك أو الشركة فيه متواقح كذاب. وأما قوله تعالى : {وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى }[النجم: 49]، فدخول هو للإعلام بأن الله هو رب هذا النجم، وإن كان رب كل شيء، لأن هذا النجم عُبِد من دون الله واتُّخذ إلهاً ، فأتى به لينبه بأن الله مستبد بكونه رباً لهذا المعبود، ومن دونه لا يشاركه في ذلك أحد"([2]).

فكل المؤكدات اللفظية المتعددة تلوح بتبكيت كل معاند كافر بما جاء التأكيد به، والتبكيت هنا يدرك من الشدة في الإثبات بالأدوات وبالتكرار، فالذي يسوق كلامه بالمؤكدات لا يضطر للتوكيد إلا لمن يكذبه ويشكك في كلامه، فكان حرياً بمن ثبتت عليهم الحجة التزام الصمت وعدم المكابرة والمبالغة في الإعراض.

ثانياً: الإثبات بالقصر(النفي مع الاستثناء)

ورد القصر في سورة النجم باستخدام أدوات النفي (إن النافية وليس) مع أداة الاستثناء إلا في سياق إثبات جملة من الأمور بما يخدم غرض التبكيت، وبيان ذلك فيما يأتي:

1- القصر بإن النافية

إن المخففة حرف يحتمل أكثر من معنى، وهي "لا تأتي نافية إلا وبعدها إلا"([3])، وحين تفيد النفي تكون لنفي الحال وغيره، كما أنها تدل على النفي من وجه، وعلى الإثبات من وجه، ولكن دلالتها على النفي أقوى وأبلغ، "لأن الشرط والجزاء في صورة استعمال لفظة (إن) يجب أن يكون في الحالة معدوماً إذا كان المقصود الحث أو المنع"([4]). وتعد إلا أصل أدوات الاستثناء([5]). ولقد وردت (إن) المكسورة الهمزة ساكنة النون والمتبوعة بإلا لتدل على القصر([6]) في أربعة مواضع في سورة النجم في الدفاع عن

([1]) عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: 118.

([2]) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 170/1.

([3]) ابن السراج، الأصول في النحو، 276.

([4]) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، مفاتيح الغيب من القرآن الكريم، 231/28.

([5]) انظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 302.

([6]) فالقصر تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص. انظر: عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، .ص: 358.

النبي الكريم وتحقيق مصدرية القرآن الكريم في قوله تعالى: {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}[النجم: 4] بمعنى ما هو إلا وحي. وقوله: {إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ} [النجم: 23] لتعني ما هي إلا أسماء، وكذلك قوله: {إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ}[النجم: 23] و [النجم: 28] لتعني ما يتبعون إلا الظن فهذا نفي في سياق الإثبات ليدل على القصر، والشواهد من باب قصر الموصوف على الصفة، والشاهدان الأولان قصر إضافي، فالقرآن وحي وكلام الله وغير ذلك مما يوصف به القرآن، كما أن الآلهة أسماء وأصنام وأوثان وغير ذلك([1])، وقصر القرآن بكونه وحياً أبلغ في الإلزام بالحجة في إثبات مصدريته، وذلك سبب من أسباب تبكيت كل من تطاول على النبي في التشكيك به ، وكذلك قصر الآلهة على صفة الأسماء أبلغ في إثبات عدم أهليتها للعبادة وبالتالي ضعف ما يستند إليه الممارون في ادعاءاتهم على النبي والقرآن الكريم وإلزامهم الحجة. وعليه تكون الآية{إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ} [النجم: 23] و [النجم: 28] التي تكررت في السورة مرتين قصراً حقيقياً. فنفى اتباعهم لغير الظن في تقصيهم المعرفة، وذلك من الإنكار عليهم بمواجهتهم بقبيح فعلهم وتبكيتهم. فجاءت مجموع الإثباتات نافية لإنكارهم زيادة في تبكيتهم وتأكيداً على ضعف حجة الخصم المخاطب.

2- القصر باستخدام ليس

تعد ليس من أدوات النفي، وتأتي اسماً وفعلاً([2]) كما تعد "الأداة الوحيدة الخاصة بنفي الجملة الاسمية، ومعناها نفي مضمون الجملة في الحال، وعند وجود قرينة فإن دلالتها على النفي تكون بحسب تلك القرينة فقد تأتي لنفي الماضي ونفي المستقبل والنفي المستمر"([3])، كما "لا يبطل عمل (ليس) بإلا لأنها أصل"([4])، وقد وردت ليس في السورة في موضعين في قوله تعالى: {وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}[النجم: 39] فالقصر هنا إضافي في الدنيا، إذ ينفي تعالى حصول الإنسان على غير ما سعى مع أنه يحصل في الدنيا على الرزق من سعيه ومن الهبات والأعطيات وغيرها، ولكنه حقيقي يوم القيامةً، وفي ذلك يقول الآلوسي: "بيان لعدم إثابة الإنسان بعمل غيره إثر بيان عدم مؤاخذته بذنب غيره"([5]) فجاء الإثبات لكشف زيف اعتقاداتهم حول الجزاء بأفعال غيرهم، أما في قوله تعالى: {لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ}[النجم: 58] فهو نفي كشف أهوال القيامة لغير الله تعالى وإثباتها له عز وجل، فقصر كشف هذه الأهوال على الله وحده أقوى في الإثبات، وفي الإثبات بهذه الصيغة من الدروس والمواعظ ما يدعوا المرء للتأمل والتفكر والاعتبار والتسليم لله وحده، وذلك من مقاصد التبكيت الذي ألمحت إليه (ليس) في النفي مع الاستثناء.

الفرع الثاني: التبكيت بأدوات الإنكار

يعد الإنكار أحد أسباب التبكيت الرئيسة([6])، والتي برزت أدواته في السورة من خلال النفي والاستفهام، وبيان ذلك فيما يلي:

أولاً: الإنكار بأدوات النفي

جاء في دلائل الإعجاز أن حكم الإنكار هو حكم النفي([7])، ولأن التبكيت يحمل في دلالته معنى الإنكار فإن النفي يشترك مع التبكيت في تلبية هذا المعنى، وقد ورد في السورة **النفي بـ (ما): و**(ما) لفظ مشترك؛ يكون حرفاً واسماً. و(ما) الحرفية لها ثلاثة أقسام: نافية، ومصدرية، وزائدة([8])، وقياس(ما) الدالة على النفي حرف يدخل على الأسماء والأفعال أن لا تعمل شيئاً، ويشبهها

([1]) انظر: عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: 361.

([2]) انظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 82.

([3]) علي، عز الدين، أسلوب النفي أدواته ودلالاته،266-267.

([4]) ابن السراج، أبو بكر بن محمد، الأصول في النحو، 175.

([5]) الآلوسي، روح المعاني، 66/27.

([6]) انظر: عباس، سهاد، التبكيت وأساليبه النحوية في القرآن الكريم، ص:115.

([7]) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، 222.

([8]) فـ(ما) النافية وهمزة الاستفهام في (أمَا) لا تعمل بمعانيها باطراد، فهي من الأدوات متعددة المعاني، فقد تكون موصولة ومصدرية ظرفية وشرطية وتعجبية واستفهامية ونافية. انظر/ المرادي، ابن أم قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، 330-332.

أهل الحجاز ب (ليس) فيرفعون بها الاسم وينصبون الخبر([1]) وتدخل (ما) النافية على الفعل المضارع والفعل الماضي والجملة الاسمية، وقد وردت (ما النافية) في تسعة مواضع في السورة، فنفت الجملة الاسمية في الآية {وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ}[النجم: 28] وفي ذلك يقول السمرقندي: "يعني ليس لهم حجة على مقالتهم"([2])، وهذا أبلغ في تبكيت الخصم بالإنكار عليه، كما دخلت ما النافية على الفعل الماضي في ستة مواضع في السورة في قوله تعالى: {ما ضل}، {ما غوى}، {ما كذب}، {ما زاغ}، {ما طغى}، {ما أنزل}، إذ يفيد نفي الفعل الماضي القرب من الزمن الحاليّ([3])، وهذا واقع ما حصل مع المشركين في ادعاءهم ضلال النبي على أنه طارئ عليهم لأنهم يعرفونه حق المعرفة، وذلك أبلغ في الدفاع عنه ﷺ حين اجتهد الكفار في تفسير ما حدث مع النبي محمد، فكان أول نفي جواباً على القسم في قوله تعالى: { والنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى }[النجم: 1-2].

وجاءت ما في السورة نافية للفعل المضارع في موضع واحد في السورة في قوله تعالى {وما ينطق}[النجم: 3]، والفرق بين (مَا) وبين (لَمْ ولَنْ) من أدوات النفي أنَّ "(لَنْ ولَمْ) لا يليهما إلا الفعلُ، فصارتا مع الفعلِ بمنزلة حروف الفعل"([4])، بيد أن (لم) تأتي لنفي الفعل الماضي، و(لن) تأتي لنفي المستقبل، أما (ما) النافية فتنفي الماضي والحاضر والمستقبل. وفي دلالة (ما) النحوية والصوتية قوة في الدفاع وشدة في الرد مقارنة بلم ولن ولا النافيات، وقد دلت الأمثلة السابقة في النفي على مواجهة الكافرين بقبيح أفعالهم في تقولهم على النبي الكريم، فلبت أداة النفي (ما) غرض الإنكار في المواجهة، ما يشكل سبباً من أسباب التبكيت.

ثانياً: الإنكار بأدوات الاستفهام

يعد الاستفهام من أبلغ أساليب التبكيت([5]) لما يحمل من معانٍ عدة تصل إلى المخاطب، منها ما هو إنكاري يحتمل التكذيب ومنها ما هو إقراري غرضه الإثبات على الخصم، وقد تعددت أدوات الاستفهام التي من أغراضها التبكيت، وبيان ذلك على النحو الآتي:

- **الاستفهام بالهمزة**

يعد طلب التصديق أصل أغراض الاستفهام بالهمزة والذي يحكم ذلك السياق القرآني، ولكنها قد تخرج عن بابها لتدل على الإنكار والتوبيخ([6]) ليدل الاستفهام بالهمزة على الإنكار، "فكثيراً ما تستعمل الهمزة لأغراض الاستفهام المجازي والتبكيت أحد معانيها"([7])، والاستفهام الإنكاري إنشاء لفظاً خبر معنى([8])، و"يراد منه النفي مع الإنكار على المثبت كيف أثبت ما هو ظاهر النفي وكان الواجب عليه أن ينفي أو مع الإنكار على المخاطب قضيته وهي باطلة في تصور موجّه الاستفهام... وكثيراً ما يصحبه التكذيب، وقد يشرب الإنكار معنى التوبيخ والتقريع"([9])، ويلاحظ على الاستفهام الإنكاري في خطاب الله تعالى أنه يكون توبيخياً تقريعياً تكذيبياً تعجبياً، أما الاستفهام الإنكاري في خطاب المشركين فإنه يكون تكذيبياً استبعادياً نافياً([10]). ومن الاستفهام

([1]) انظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص:27. فكلاهما (ما وليس) "تنفيان ما في الحال وما في غيره بحسب التقييد، وكلاهما تدخلان على الجملة الاسمية، كما أن خبر كل منهما كثيراً ما يأتي مسبوقاً بالباء الزائدة المؤكدة للنفي، بيد أن ما حرف، كما أن ما تقع جواباً للقسم". علي، عز الدين، أسلوب النفي أدواته، 269-271.

([2]) السمرقندي، بحر العلوم، 343/3.

([3]) انظر: عباس، حسن(ت: 1398هـ)، النحو الوافي، 53/1.

([4]) ابن السراج البغدادي، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، 235/2. بتصرف

([5]) انظر: السامرائي، سهاد عباس، التبكيت وأساليبه النحوية في القرآن الكريم، 157.

([6]) انظر: القزويني، جلال الدين أبي عبد الله الإيضاح في علوم البلاغة، 65.

([7]) السامرائي، سهاد، التبكيت وأساليبه النحوية، ص: 157.

([8]) عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، 198.

([9]) الميداني، عبد الرحمن حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 271/1-272. بتصرف

([10]) رضوان، اسماعيل، الاستفهام الإنكاري في ضوء القرآن الكريم، 118.

الإنكاري بالهمزة في السورة قوله تعالى: {أَفَتُمَٰرُونَهُۥ}[النجم:12]، {أَفَرَءَيۡتُمُ}[النجم: 19]، {أَلَكُمُ}[النجم: 21]، {أَفَرَءَيۡتَ}[النجم: 33]، {أَعِندَهُۥ}[النجم: 35] ، {أَفَمِنۡ}[النجم: 59].

- **الاستفهام بأم المنقطعة**

فقد "نسب ابن الشجري في أماليه إلى البصريين أجمعين أنهم يقدرون أم المنقطعة ببل والهمزة([1]). وفي كتاب سيبويه أم المنقطعة تقدر ببل وحدها إذا دخلت على استفهام([2])، وفي أسرار العربية أم المنقطعة تكون بمنزلة بل والهمزة؛ ولا يجوز أن تقدر ببل وحدها"([3]) وهو على هذا التقدير استفهام إنكاري([4]) فاجتماع الإعراض والإنكار المستفاد من أم في الآيات {أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ}[النجم: 24] {أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ}[النجم: 36] إشارة إلى ضرورة العلم بما جاء بعد أم، فليس للإنسان كل ما تمنى، ومستنكر عليهم كذلك عدم علمهم بما جاء في صحف موسى وإبراهيم مما يؤكده القرآن ويدل عليه. ففيها لفت الفكر إلى ما يجب معرفته، فإن لم يعلمه فقد تبكت بالاستفهام ذاته، ففيه دلالة على قصور علمهم.

<u>المطلب الثاني: دلالة الإشارات</u>

إن"الإشارة واللفظ شريكان، ونعم الترجمان هي عنه، ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، كما أن الإشارات والإيماءات تكملة معنى الكلام المنطوق أو نفي معنى، فالرمز يسد مسد الكلام"([5]) فالشين والواو والراء أصلان مطَّردان، الأوَّل منهما إبداء شيء وإظْهارُهُ وعَرْضه، والآخر أخْذ شيء([6]). وقد وردت الإشارات في سورة النجم على اختلاف دلالاتها في السورة بما يخدم غرض التبكيت. وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الإشارة للتعظيم

إن سياق الآية الخاص الذي حددته السورة يحكم أن إشارته تعالى للملك جبريل عليه السلام في قوله: {ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ}[النجم: 6] باللفظ (ذو) قد جاء تعظيماً وتشريفاً له عليه السلام([7])، وذلك بعد التعريف به بكونه معلماً شديد القوى، فالاكتفاء بالإشارة إليه لذكر أوصافه وخصاله في سياق إثبات تلقي النبي الوحي عنه عليه السلام، رداً على افتراءات المشركين على النبي ودعوته واستهانتهم بالملائكة وادعاء أنوثتها مما كشفت عنه السورة وفي ذلك تشريف للملك جبريل عليه السلام ، فاستعمال أسلوب التعظيم في مقابل بأسلوب المشركين المستصغر المستهين لهو أبلغ في الدلالة على التبكيت، وزجر للمشركين على تقولهم على هذا الملك العظيم، وذلك من قوة المواجهة في التعريف بمعلم النبي ﷺ إثباتاً لمصدرية هذا الكتاب.

ثانياً: الإشارة للإنكار

اقترنت الإشارة للمفرد المؤنث بلام البعد وكاف الخطاب في سورة النجم للتعبير عن قسمة المشركين الجائرة في قوله تعالى: {تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ }[النجم: 22]، فاسم الإشارة هنا (تا) جاء مقترناً باللام والكاف للدلالة على البعد، إذ يستنكر المولى على من ادعى البنات لله ولهم الذكور مع أنهم يعبدون آلهة بأسماء الإناث ويعظمونها، فيواجههم تعالى بقبيح قسمتهم البعيدة الجائرة استنكاراً عليهم، فالمنكَر كما يرى الرازي قسمتهم الجائرة([8]) وقد أشار لها تعالى بالبعد استهانة واستنكاراً بقوله (تلك)، فإنكارها بذلك ليدل على إجحافها وعدم مساواة العدل فيها، كما يفهم من التعبير بتلك بُعد مبتغاهم الذي يريدون الوصول إليه.

([1]) انظر: العلوي، هبة الله بن علي بن محمد، أمالي ابن الشجري، 107/3.

([2]) انظر: سيبويه (ت:180هـ)، الكتاب، 172/3.

([3]) عضيمة، عبد الخالق، دراسات في أسلوب القرآن، 400/1 بتصرف. وانظر: الأنباري، عبد الرحمن بن أبي الوفاء، أسرار العربية، ص:332.

([4]) عضيمة، دراسات في أسلوب القرآن، 1/ 402.

([5]) انظر: بنت غلام النبي، أنجب، الإشارة في الأسلوب القرآني، ص: 4.

([6]) ابن فارس، مقاييس اللغة، 176/3.

([7]) انظر: أبو حيان، البحر المحيط، 10/10.

([8]) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 231/28.

ثالثاً: الإشارة للتحقير

أشار تعالى لمستوى المشركين من العلم بالمفرد المذكر المقترن بلام البعد وكاف الخطاب لعلم القوم في قوله: {ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ}[النجم: 30] للتأكيد على تعلقهم بالدنيا وتحصيلها، أو أن ذلك إشارة إلى جعلهم الملائكة بنات الله([1]) . وفي ذلك قال الفراء: "صغَّرَ بهم ذلِكَ قدْر عُقُولهم، ومَبْلَغُ عِلْمِهم حينَ آثروا الدنيا على الآخرة"([2])، وفيه الإشارة إلى دنو علمهم باقتران اسم الإشارة بلام البعد، فالبشر يدركون محدودية علومهم في هذا الكون الفسيح، وحري بكل سامع لهذا التركيب أن يدرك قصور علم الإنسان مهما بلغ من أسباب العلم، فهو يدرك تماماً أنه لم يحط بكل ما في هذا الوجود من معارف، وحري بالمشرك أن يمعن النظر في الإشارة إليه في هذه الآية، فلو علم لآمن، فأعطى اسم الإشارة "ذلك" في خطاب الله تعالى للنبي الكريم تلميحاً واضحاً لكل مستحق بالتوقف عن الكلام بغير علم واتباع الظن في حكمه على النبي محمد ﷺ، فالله عز وجل يثبت النبي بتأكيد قصور معارفهم عما عرفه النبيﷺ ورآه رأي العين، وحري بسامع هذه الآيات أن يدرك بأن تقوله على النبي بغير علم يسقطه منزلته ومكانته عند أهل العلم فيتوقف.

رابعاً: الإشارة للتحذير.

وردت الإشارة للقريب المذكر في سياق التحذير في موضعين في السورة في قوله تعالى: {هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى}[النجم: 56] ، {أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ} [النجم: 59] ، وفي ذلك يقول أبو السعود: "هذا إما إشارة إلى القرآن والنذير مصدر أو إلى الرسول عليه الصلاة و السلام والنذير، بمعنى المنذر وأيا ما كان فالتنوين للتفخيم و(من) متعلقة بمحذوف هو نعت لنذير مقرر له ومتضمن للوعيد أي هذا القرآن الذي تشاهدونه نذير من قبيل الإنذارات المتقدمة التي سمعتم عاقبتها أو هذا الرسول منذر من جنس المنذرين الأولين"([3]) وقد ذهب الآلوسي إلى أن هذا مشتمل على الصحف أو جميع الكلام الوارد في السورة من تحذير وإنذار([4]) والمهم هنا أن الإشارة بالقريب المذكر (هذا) للتحذير والوعيد الموجب للتأمل والتفكر، فالتحذير مما يكره الإنسان أن يستقبله مع القوة في المواجهة من أسباب التبكيت، فالله تعالى يهددهم ويلزمهم الحجة وبذلك يحصل التبكيت، وحري بمن يخاطَب بهذا التحذير الإذعان والتسليم.

<u>المطلب الثالث: التبكيت بألفاظ مخصوصة في سياق فريد</u>

إن سياق السورة الخاص ومجيء ألفاظ مخصوصة فيها يعد دالاً على معاني التبكيت في السورة، والتي بدورها تدل على الإثبات والإنكار وتنقسم هذه الألفاظ إلى أسماء وأفعال، وتفصيل ذلك كما يأتي:

أولاً: التبكيت بأسماء مخصوصة

وردت في سورة النجم مجموعة من الأسماء الفريدة الموحية بالتبكيت، **ومن ذلك: صاحبكم، مرة، قاب، ضيزى، سامدون،** فالتعبير بلفظ **صاحبكم** في قوله تعالى {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ}[النجم: 2] ليس من الألفاظ التي لم ترد إلا في سورة النجم، ولكن الفرادة تظهر في دلالته على سياقه الخاص الدال على الإنكار، ففي ذلك "إشارة بأنهم المطلعون على حقيقة حاله، وعبر بالصحبة لأنها مع كونها أدل على القصد مرغبة لهم فيه، ومقبلة بهم ومقبحة عليهم اتهامه في إنذاره"([5]) فالإنكار هنا يخدم التبكيت في إشعارهم بأنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فلا يليق منهم نسبته للنقص([6]). وفي ذلك يقول محمد المقدم: " وذِكره ﷺ بعنوان (صاحبهم)

([1]) انظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 161/8.

([2]) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: 207هـ)، معاني القرآن، 100/3

([3]) تفسير أبي السعود، 165/8.

([4]) الألوسي، روح المعاني، 71/27.

([5]) القنوجي، أبو الطب محمد صديق خان (ت: 1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، 244/13.

([6]) الحسين، عفاف، الإعجاز القرآني في سورة النجم، 1169.

للإعلام بوقوفهم على تفاصيل أحواله الشريفة، وإحاطتهم بمحاسن شئونه المنيفة، فهو تبكيت لهم على وجه أبلغ من أن يصرَّح باسمه، وإشارة إلى أنه كان أبداً موحداً لله، فما ضل صلى الله عليه وآله وسلم وما غوى"([1]).

أما دلالة التعبير **بـ {مِرَّةٍ}**[النجم: 6] "فالمرة القوة من أمررت الحبل، إذا أحكمت فتله. وقال قطرب : تقول العرب لكل جزل الرأي خصيف العقل إنه لذو مرّة"([2]) فقوته في خلقه عليه السلام وفي حكمته التي أودعها الله تعالى فيه فكان المختار بين الملائكة لهذه المهمة العظيمة، إذ تدل هذه اللفظة على "جزم في قوة وقدرة عظيمة على الذهاب فيما أمر به والطاقة لحمله، كأنه ذو مزاج غلبت عليه الحدة فهو صعب المراس ماض في مراوته على طريقة واحدة على غاية من الشدة لا توصف، لا التفات له بوجه إلى غير ما أمر به، فهو على غاية الخلوص فهو مجتمع القوى مستحكم الشأن شديد الشكيمة، لا بيان في شيء بزواله ومن جملة ما أعطى من القوة والقدرة على التشكل"([3]). وعُنِي بقوله {شَدِيدُ الْقُوَى}[النجم: 5] شديد الأسباب([4]). ففي هذه الأوصاف إثبات عظمة للملك جبريل عليه السلام وتلويح بتبكيت من قلل من شأنه وهو الذي علم النبي القرآن.

ومن الألفاظ الفريدة في السورة **التعبير بالقوب** في قوله {قَابَ قَوْسَيْنِ}[النجم: 9] لتقدير المسافة، فقد جاء في مختار الصحاح: "ق و ب : القُوَباءُ بفتح الواو والمد داء معروف وهي مؤنثة لا تنصرف وجمعها قُوَبٌ بوزن علب وتقول بينهما قابُ قوس أي قدر قوس"([5]) والتبكيت في هذه اللفظة حاصل بالدقة في تقدير المسافة باستخدام هذا التقدير، وذلك لإثبات شدة قرب النبي من الملك جبريل عليه السلام زيادة في إثبات الروية.

أما دلالة التعبير بلفظ **{ضِيزَى}**[النجم: 22] : فلا أدل من كلام الرافعي عن تفردها بما يخدم غرض التبكيت بقوله: "وفي القرآن لفظة غريبة هي من أغرب ما فيه وما حسنت في كلام قط إلا في موقعها منه، وهي كلمة ضيزى، ومع ذلك فإن حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه، ولو أردت اللغة عليها ما صلح لهذا الموضع غيرها، فإن السورة التي هي منها وهي سورة النجم مفصلة كلها على الياء فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل، ثم هي في معرض الإنكار على العرب، إذ وردت في ذكر الأسماء وزعمهم في قسمة الأولاد، فإنهم جعلوا الملائكة والأصنام بنات لله مع أولادهم البنات، فقال تعالى: {أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (21) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى}[النجم: 21-22]، فكانت غرابة اللفظ أشد الأشياء ملاءمة لغرابة هذه القسمة التي أنكرها، وكانت الجملة كلها كأنها تصور في هيئة النطق بها الإنكار في الأولى والتهكم في الأخرى، وكان هذا التصوير أبلغ ما في البلاغة"([6])، فالإنكار والغرابة والتهكم المستفاد من هذه الدلالة في اللفظ يخدم غرض التبكيت

أما عن التعبير بلفظة سامدون في الآية {وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ}[النجم: 61] فقد تفردت سورة النجم بهذا اللفظ في سياقها الخاص الذي جاءت عليه، فـ"السين والميم والدال أصلٌ يدلُّ على مضيٍّ قُدُماً من غير تعريج. يقال سمَدت الإبلُ في سيرها. إذا جَدّت ومَضَت على رؤوسها. والسَّامد هو اللاهي أي لاهون. وهو قياس الباب؛ لأنَّ اللاهي يمضي في أمره غير معرِّج ولا مُتَمَكِّث"([7]). والسامد "مِنَ السُّمُودِ وَهُوَ مَا فِي الْمَرْءِ مِنَ الْإِعْجَابِ بِالنَّفْسِ، يُقَالُ: سَمَدَ الْبَعِيرُ، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فِي سَيْرِهِ، مُثِّلَ بِهِ حَالُ الْمُتَكَبِّرِ

([1]) المقدم، محمد أحمد إسماعيل، تفسير القرآن الكريم، درس: 145.

([2]) أبو حيان، البحر المحيط، 152/8.

([3]) البقاعي، نظم الدرر، 314/7.

([4]) الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، 498/22.

([5]) مختار الصحاح، 560.

([6]) ويقول: "وإن تعجب فعاجب لنظم هذه الكلمة الغريبة وائتلافه على ما قبلها، إذ هي مقطعان: أحدهما مد ثقيل والآخر مد خفيف وقد جاءت عقب غنتين في (إذن) و(قسمة) وإحداهما خفيفة حادة والأخرى ثقيلة متفشية فكأنها بذلك ليست إلا مجاورة صوتية لتقطيع موسيقي الرافعي، مصطفى صادق (ت: 1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص:230.

([7]) ابن فارس، مقاييس اللغة، 76/3.

الْمُعْرِضِ عَنِ النُّصْحِ الْمُعْجَبِ بِمَا هُوَ فِيهِ بِحَالِ الْبَعِيرِ فِي نَشَاطِهِ"([1]). فالله تعالى ينكر عليهم حالهم من اللهو والإعجاب بالنفس بهذا اللفظ، وهو تعالى يطلع المشركين على حالهم مع كل تلك التحذيرات والإنذارات لعلهم بهذا يدركون حقيقة مكابرتهم ولعبهم واتخاذهم الهوى غير المبرر، فقصد بلفظ سامدون تبكيتهم بأبلغ وصف.

ثانياً: التبكيت بالأفعال المخصوصة

ورد في سورة النجم أفعال خاصة لها دلالاتها الواضحة على التبكيت كفعل المراء وفعل الأزوف، فيما يلي بيان ذلك:

ففعل المراء ليس من باب الأفعال الفريدة التي انفردت بها السورة؛ إذ ورد هذا الفعل في سورة الكهف في قوله تعالى: { فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلا مِرَاءً ظَاهِرًا} **[**الكهف: 22**]** ، بيد أن لهذا الفعل دلالته الفريدة على الإنكار والتوبيخ الدال على غرض التبكيت في سورة النجم والتي لابد من الإشارة إليها، فقد ورد الجذر مري بصيغتين في هذه السورة([2]) في سياق الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى : {أفتمارونه}**[**النجم: 12**]** و{تتمارى}**[**النجم: 55**]** ، وقد جاء في مقاييس اللغة: "(مري) الميم والراء والحرف المعتل أصلانِ صحيحان يدلُّ أحدُهما على مسحِ شيءٍ واستِدرار، والآخر على صلابةٍ في شيء، والمِراءَ ممّا يتمارَى فيه الرّجُلانِ، لأنَّه كلامٌ فيه بعضُ الشدّة. ويقال: مارَاهُ مِراءً ومُماراةً، ومما شذَّ منهما المِرْية: الشَّكّ"([3]). ولا أرى بعداً بين هذه المعاني عن المعنى الأصل في المرية وهذا ما يتضح من استخدام هذا اللفظ في حق من تشكك بالنبي الكريم ودعوته، فلقد كانت مجابهتهم للنبي شديدة تدل على صلابة رأيهم وجلافتهم وما لهم به من علم إلا اتباع الظن، فناسب استخدام هذه اللفظة غرض الإنكار في السورة وبالتالي التبكيت، فضلاً عن الاستفهام الإنكاري في سياقه، فالغليظ الصلب لا يواجه إلا بما يناسبه، وفي هذه اللفظة ما يدل على التنكيل بهم لعظيم ما افتروه على النبي ﷺ.

كما ورد **فعل الأزوف** في قوله تعالى{أَزِفَتِ الْآَزِفَةُ}**[**النجم: 57**]** ، **فـ** "الهمزة والزاء والفاء يدلّ على الدّنُوّ والمقارَبة، يقال أزِفَ الرّحيلُ إذا اقترب ودنا"([4]). قال تعالى: {أَزِفَتِ الْآَزِفَةُ}**[**النجم:57**]** "أي دنت القيامة، وأزف وأفد يتقاربان، لكن أزف يقال اعتبارا بضيق وقتها، ويقال أزف الشخوص والأزف ضيق الوقت وسميت به لقرب كونها وعلى ذلك عبر عنها بساعة ، قال تعالى : {وأنذرهم يوم الآزفة}**[**غافر: 18**]** "([5]). وأي تبكيت هذا الذي يحصل للجاحد حين تنذره باقتراب موعده مع الله. فالتعبير عن اقتراب موعد القيامة بالأزوف له دلالته على الضيق والتهديد الواضح وذلك مفضٍ بالضرورة إلى تبكيت المخاطب، فالإنذار بهذا اللفظ وهذه الصيغة سبب في إعادة النظر ومراجعة الذات لمعرفة حال الإنسان من الهدى والضلال.

المبحث الثاني: التبكيت بدلالة التراكيب

جاءت كل سورة بمجموعة من المعاني البلاغية والتي يدل بعضها على بعض، فالمعاني تتداخل فيما بينها لتدل على معاني أكبر منها، فتكون أغراضاً لأغراض أدق وأغمض، وعليه فإن هذا المبحث يتناول المعاني المستقاة من سياق سورة النجم والتي تدل على التبكيت، يقول محمد أبو موسى: " نرى أن الأحوال اللفظية والمعنوية والنظمية والأسلوبية كلها داخلة في وظيفة علم المعاني، لأننا لا نفهم الألفاظ معزولة عن وحيها وجرسها ومدى إلفها، ولا المعاني معزولة عن صورها وهيأتها، ولا التراكيب معزولة عن

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 160/27.

([2]) جاء في معجم العين: " المري بلا همز: النّاقة الكثيرة اللبن، والمرَيُ بالتخفيف: مسحك ضرع الناقة تمريها بيدك كي تسكن للحلب، والمرية : الشك في الأمر ومنه : الامتراء والتّماري في القرآن، يقال : تَمارَى يَتَمارَى تماريا وامترى امتراء إذا شك" . الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، حرف الراء، باب الراء والميم، ، 295/8. وانظر: الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت:817هـ)، القاموس المحيط، 1719.

([3]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ، 252/5. بتصرف

([4]) ابن فارس، مقاييس اللغة، 107/1.

([5]) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين، المفردات في غريب القرآن، 17/1.

طرقها وضروبها"([1]) ومن خلال الاستقراء في سورة النجم وجدت أن هذه المعاني تنقسم إلى تبكيت بأساليب الإثبات وتبكيت بأساليب الإنكار، وبيان في مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: التبكيت بأساليب الإثبات

تنوعت أساليب الإثبات في سورة النجم في سبيل إقرار جملة من الأمور بغرض الإلزام بالحجة، وقد تنوعت هذه الإثباتات في شدة الأسلوب بما يخدم غرض التبكيت وهي أسلوب القسم والإثبات مع الاستثناء والإخبار والاستدراج والمقابلة، وبيان هذه الأساليب على النحو الآتي:

الفرع الأول: الإثبات بالقسم

القَسم تحقيق للخبر وتوكيد له، ولا يكون إلا بمعظَّم، وهو من أساليب الإنشاء غير الطلبية، والقسم نوعان: قسم ظاهر بإثبات فعل القسم أو الاكتفاء بحرف القسم، وقسم مضمر لم يصرح به لا بفعل القسم ولا بحرفه" والغرض من إنشاء القسم تأكيد الجملة الخبرية في مؤكدات الخبر"([2])، ونوع القسم في سورة النجم ظاهر بحرف القسم.

وقد تصدرت الآية الأولى القسم بالنجم حال سقوطه على صدق النبي في قوله تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}[النجم: 57] إشارة إلى غضب الله ممن ادعى ضلال النبي وغوايته، وأي دعوى ساقطة هذه التي يدعونها على النبي محمدﷺ وهو المعروف بينهم بالصدق والأمانة، وأي دعوى هذه التي يدعون فيها النطق عن الهوى، ليحصر الله ما يقوله النبي بالوحي في قوله إن هو إلا وحي يوحى.

نجم عند ابن فارس أصل صحيح([3]) "ونَجَمَ الشيء ظهر وطلع، وبابه دخل يُقال نَجَمَ السِّنُّ والقَرْن والنَّبْت إذا طلعت والنَّجْمُ الوقت المضروب"([4]). واختلف في معنى النجم المراد بالآية على وجوه ذكرها الرازي خلاصتها أنها نجوم السماء التي هي للاهتداء، نجوم الأرض وهي من النبات ما لا ساق له، ونجوم القرآن، قد ورجح الرازي أن المراد بها النجوم المعروفة لدخول لام العهد عليها ([5]).

وقد تسمت السورة بالنجم للغرض الذي سيق لأجله هذا اللفظ في إظهار براءة النبي من دعاوي المتشككين في نبوته ﷺ، فلإفراد النجم دلالاته على نجم معهود عندهم وهو الشعرى الوارد في السورة، ولله القسم بما خلق، فإذا كان هذا النجم معظم عند من عبد هذا النجم منهم([6]) فإن القسم بما هو معظم عندهم وهو عند الله عظيم على صدق النبي محمد ﷺ له أثره في نفوسهم بما يستحثهم على الإنصات والتوقف عن المجادلة والمماراة بغير بعلم، وهو التبكيت المطلوب.

الفرع الثاني: الإثبات مع الاستثناء

يقول الجرجاني في هذا الأسلوب "وممّا جاء فيه الإثبات بإن وإلّا على هذا الحدّ قوله عزّ وجلّ: {وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ}[يس:69] ، وقوله في سورة النجم: {وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى(3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى}[النجم: 3-4] ، "أفلا ترى أنّ الإثبات في الآيتين جميعا تأكيد وتثبيت لنفي ما نفي؟ فإثبات ما علّمه النبي ﷺ وأوحي إليه ذكراً وقرآناً، تأكيد وتثبيت لنفي أن يكون قد علّم الشعر وكذلك إثبات ما يتلوه عليهم وحيا من الله تعالى، تأكيد وتقرير لنفي أن يكون نطق به عن

([1]) أبو موسى، محمد محمد، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، ص: 14.

([2]) الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 227/1.

([3]) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة ، 396/5.

([4]) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ص:688.

([5]) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 231/28.

([6]) فقد كان ناس من خزاعة يعبدون الشعرى في الجاهلية منهم رجل اسمه ابن أبي كبشة فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به في مخالفة الدين. انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي إلى هرقل، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي، بيروت. 1393/3. انظر: الفاكهي، محمد بن إسحاق(ت: 275هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. 274/3.

هوى"([1]). والوحي كما يرى الرازي:"اسم معناه الكتاب ومصدر وله معان منها الإرسال والإلهام والكتابة والكلام والإشارة والإفهام، فإن قلنا هو ضمير القرآن فالوحي اسم معناه الكتاب كأنه يقول ما القرآن إلا كتاب ويوحى بمعنى يرسل، ويحتمل على هذا أيضاً أن يقال هو مصدر أي ما القرآن إلا إرسال وإلهام"([2])، ويقول ابن عطية في تفسير هذه الآية: "وهذه عبارة تعم الملك والإلهام والإشارة وكل ما يحفظ من معاني الوحي"([3]). وعلى ذلك يكون هذا الإثبات مع الاستثناء زيادة في تبكيتهم وردهم عن افتراءاتهم على هذا القرآن الذي لا يشك شاك في مصدريته وأنه من عند علام الغيوب الذي يعلم ما أخفى المشركون وما أعلنوا، فكشفهم بهذه الإثبات وكشف زيف ادعاءهم أن القرآن ليس وحياً حسب مقولتهم، بل هو من عند الله عز وجل. وفي قوله تعالى {إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ}[النجم: 23] تأكيد لنفي كونها آلهة تذكر أو تؤنث، وإثبات لحقيقة عدم أهليتها للعبادة. وذلك أبلغ في تبكيتهم وردهم عن هواهم المتبع، فما سميتموه هو من محض تخيلكم لا أصل له، فكيف سميتم ما لا يضر ولا ينفع آلية تعبد من دون الله؟!.

أما في قوله تعالى: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}[النجم: 39] إثبات لضرورة السعي وعدم التولي عن ذكر الله، فلا يظنن ظانٌّ بأنه سيجزى بأعمال غيره لقوله تعالى {أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } [النجم: 38]، والآية{لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ}[النجم: 58] إثبات لأهوال الساعة وحاجة الناس فيها إلى الله تعالى، وكذلك الساعة فهي قريبه لا يكشفها إلا الله. وكل هذا من الوعيد والتهديد الذي يتحصل به التبكيت.

الفرع الثالث: الإثبات بالإخبار

جاءت السورة تخبر عن عدد من الأمور الغيبية كما جرى مع النبي ﷺ والملك جبريل من الأحداث الغيبية التي لا مجال لمعرفتها إلا بالنقل عن موثوق بغرض تبكيت ما ادعاه المشككون من مصدرية القرآن الكريم، وأوضح هذه الأخبار ما ورد **بصيغة الفعل الماضي** في قوله تعالى: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}[النجم: 5] فأخبر عن تعلم النبي على يد الملك جبريل عليه السلام كما وصف دنوه من النبي ﷺ وهو أعظم الملائكة إذ كلف بالوحي وتعليم النبي الكريم كلام الله تعالى، فأبرزت هذه الأخبار قدرة الله في خلقه في الملائكة خاصة، فتبرز دلالة الماضي على الإثبات والتحقق([4]) إذ "يكثر التعبير بالماضي عن الحكم الثابت القائم على المشاهدة والتجربة الماضية، وهو ما يكون في الحكم والشرط في أحيان كثيرة"([5])، كما يكون التعبير بالماضي عند وصولُ المخاطب إلى حالة الإنكار ورَفْض قبولِ الخبر، فإن "من بلاغة الكلام الخبريّ وجوبُ اقترانِهِ بالمؤكداتِ التي تُلاَئم حالة الإنكار والرَّفْضِ في نَفْس المخاطَبِ به ضعفاً وشدةً"([6]). ومن ذلك ما أخبره تعالى عن ملكوته في الأفق الأعلى وسدرة المنتهى وجنة المأوى فكان الإخبار بالأفعال الماضية المقترنة بالمؤكدات اللفظية كما في قوله تعالى: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى}[النجم: 13-15] مما لا سبيل لهم بعلمه من عالم الغيب، وفي ذلك يقول سيد قطب: "ويذكر ما لابس هذه الرؤية عند سدرة المنتهى زيادة في التوكيد واليقين: {إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى} [النجم: 16] مما لا يفصله ولا يحدده. فقد كان أهول وأضخم من الوصف والتحديد"([7]) .

كما **يظهر الإخبار بالجملة الاسمية** لإثبات المخبر عنه والزيادة في توكيده ويكثر في السورة في تقرير أحوال المشركين كقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى(27) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ}[النجم:27- 28] ، وقوله:{ هُوَ أَعْلَمُ

([1]) الجرجاني، دلائل الإعجاز، 154/1.

([2]) الرازي، مفاتيح الغيب، 231/28.

([3]) ابن عطية، المحرر الوجيز، 177/5.

([4]) انظر: الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 215/1.

([5]) حمد، ستنا محمد علي، الأغراض البلاغية للتقييد بالشرط في القرآن الكريم، ص:48.

([6]) الميداني، عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 134/1.

([7]) قطب، سيد (ت: 1966م)، في ظلال القرآن، 3407/6.

بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ}[النجم: 32]، وكذلك جملة الحال في قوله تعالى: {وَأَنْتُمْ سامِدُونَ}[النجم: 61] ، فليس أدعى من مواجهة الخصم بإنكار حاله في الجملة الاسمية للتبكيت. كما كثر الإخبار بالجملة الاسمية في السورة لإثبات ربوبية الله تعالى بالمؤكدات اللفظية مما تم بيانه سابقاً.

ويبرز **الإخبار بالاستفهام** في السورة، ومن ذلك الاستفهام **بالأداة كم** والتي خرجت عن معنى الاستفهام إلى الإخبار عن طبيعة الشفاعة يوم القيامة لإثبات أن الإنسان محاسب على أعماله، وأن الشفاعة ليست من أي كان كما يظنون من شفاعة أصنامهم لهم ولا لأي كان، فالملائكة وهم من هم عند الله كما تبين في سياق السورة لا تغني شفاعتهم عند الله شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى، يقول تعالى: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى}[النجم: 26] وكذلك الإخبار **بأم الاستفهامية** في قوله تعالى: {أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (36) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (37) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}[النجم: 36-38]. يقول الفراء: "المعنى ألم"([1]). فهو استفهام بغرض الإخبار للإلزام بالحجة، وبه يحصل التبكيت.

الفرع الرابع: الإثبات بالاستدراج([2])

الاستدراج استمالة المخاطب بما يؤثره ويأنس به أو ما يخيفه ويرعبه، وتختلف طرقه باختلاف أمزجة المخاطبين، فهو من مخادعات الأقوال التي تقوم مقام مخادعات الأفعال، والغرض من هذا الأسلوب إدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، وهو عين ما يراد من التبكيت، فالمشركون يأنسون بما يعرفون، واستدراجهم لإثبات الحقائق في سياقها يخدم غرض التبكيت، فإذا سلم المخاطب بالمقدمات فإن ذلك مفض إلى التسليم بالنتائج وهذا هو الاستدراج، فكيف يصل من سلم بالمقدمات إلى نتائج بعيدة مغايرة؟!

ومن ذلك ذكر الآلهة التي يعبدها القوم (اللات والعزى ومناة) مما يأنسون به، فقد استدرجهم تعالى بذكرها في سياق الاستفهام الإنكاري لإثبات حقيقة عجزها، ومن ذلك قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى}[النجم: 19] فقد بدت هذه الآية وكأنها استئناف لشوط جديد من التقريع ولكنها تتصل بالشوط السابق في معتقدات المشركين حول الملائكة، إذ أبرزت السورة في شوطها الأول عظيم خلق الله لهم الجامع بين الشدة والحسن، وألمحت كذلك إلى جانب مهم من جوانب عقائدهم الباطلة التي ترفع من شأن الذكور على حساب الإناث، فهم يعبدون آلهة بمسميات الإناث كاللات والعزى ومناة، ويدعون بأن الملائكة إناث وينسبونها لله، فهم يوقعون أنفسهم في قسمتهم الباطلة هذه، حيث "أنهم كانوا مع ما ذكر من عبادتهم لها يقولون إن الملائكة وتلك الأصنام بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقيل لهم توبيخا وتبكيتاً أفرأيتم، والهمزة للإنكار والفاء لتوجيهه إلى ترتيب الرؤية على ما ذكر من شؤون الله تعالى المنافية لها غاية المنافاة فالمعنى عقيب ما سمعتم من آثار كمال عظمة الله عز و جل في ملكه وملكوته وجلاله وجبروته وأحكام قدرته ونفاذ امره في الملأ الأعلى وما تحت الثرى وما بينهما رأيتم هذه الأصنام مع غاية حقارتها وقماءتها بنات له تعالى"([3]) وقد "عبر بالاستفهام حتى يرجعوا إلى أنفسهم ويتبينوا أن هذا الذي اعتقدوه خطأ عظيم وأن المسألة كلها عندهم وهم لا أساس له من العلم ولا من الواقع ولا حجة فيها ولا دليل"([4]).

كما يستدرجهم تعالى في هذه السورة بذكر الشعرى في قوله {وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى}[النجم: 49] وهو مما يعظمون من نجوم ليستدرجهم إلى الإذعان والتصديق. كما ويستدرجهم بقصص الغابرين وهلاك أقوام لا تبعد مساكنهم كعاد وثمود والمؤتفكة في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (50) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى (51) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى (52) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى

([1]) الفراء، معاني القرآن، 53/5.

([2]) الاستدراج هو إرخاء العنان للخصم، وهو من أساليب التبكيت البلاغية. انظر: السامرائي، سهاد، أساليب التبكيت النحوية والبلاغية في القرآن الكريم، ص:128.

([3]) ابو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 158/8.

([4]) الحسين، عفاف، الإعجاز القرآني في سورة النجم، 1165.

(53) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى (54)} [النجم: 50-54] لإثبات وقوع العذاب على المكذبين المعاندين والتذكير بعذاب الغابرين وما حل بهم، وهو سبب للتبكيت والإذعان.

الفرع الخامس: الإثبات بالمقابلة:

حفلت السورة بالمقابلات الداعية إلى التفكر والتنبه لما غفل أو تغافل عنه المشركون، فافتتحت السورة بالقسم بالنجم الساقط لإثبات صدق ما جاء به النبي الكريم، وكأنها إشارة إلى المقابلة بين النجم الذي يهتدي به الناس بعد سقوطه، وبين النبي ﷺ الكريم عالي الأخلاق والشرف والذي اصطفاه الله ليهدي بدعوته الناس، فهو بكرم الله عليه لا يضل ولا يغوي ولا ينطق عن الهوى الذي يسقط صاحبه، فكما أن سقوط النجوم سبب في حصول النور فالنبي وإن سعى المشركون للتقليل من شأنه ومكانته وعلمه فقالوا فيه ما قالوا فإن ذلك سبب في رفعته ﷺ وظهوره عليهم فالمقابلة هنا لإثبات الاهتداء بالنبي الكريم كما يهتدي الناس بالنجوم.

كما تقابل السورة بين مصادر معرفة النبي ﷺ التي تلقاها عن الملك شديد القوى وحياً من عند الله، ورؤية لآيات الله الكبرى، وبين مصادر المتشككين التي تكمن في اتباع الظن وما تهوى الأنفس، فتؤكد السورة على مستوى هؤلاء الممترين من العلم بالإشارات المتكررة بغرض تبكيتهم عن كل افتراءاتهم على النبي والتشكيك بدعوته. وفي هذه المقابلة إثبات مصدرية القرآن الكريم وتلقي النبي الوحي عن الملك فهو علم من عند الله في مقابل ضعف مصادرهم القائمة على الظن.

كما يأتي تعالى على ذكر أحوال الإنسان عامة من ضحك وبكاء وموت وحياة في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى}[النجم: 43-45] وينسب الله هذه الأحوال المتقابلة في الإنسان إليه تعالى، وفي ذلك إثبات ربوبيته، فهو القائم على أحوال البشر المتفاوتة، وإثبات تغير أحوال الإنسان بين الصعود والهبوط، ومن ذلك حالهم بين الغنى والفقر {وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى} [النجم: 48] فحري بهذه التغييرات أن ترشدهم إلى معبودهم الحق، وحري بالمتفكر بهذه المقابلات أن يراجع معتقداته حول الإله، ولابد للمشرك أن يتوقف عن الجدال والمماراة بغير علم أمام هذه المقابلات من واقع حياته، وهذا أبلغ في تبكيتهم.

المطلب الثاني: التبكيت بأساليب الإنكار

ورد في سورة النجم أساليب إنكارية متعددة من أساليب النفي والتقريع والتوبيخ والتكذيب، وأبرزها الإنكار بالنفي والإنكار بالاستفهام والإنكار بدلالة الأمر والنهي، وفيما يلي بيان ذلك:

الفرع الأول: الإنكار بالنفي

نفت السورة الكريمة عدداً مما ادعاه المشركون على النبي ﷺ، وهو نفي يراد به قطع الكلام، فنفت السورة ضلال النبي وغوايته نفياً قاطعاً مفحماً بالقسم وأدوات النفي ومع الأسلوب، "فإن الضلال فعل المعاصي، والغي هو الجهل المركب وبتقدير اتحادهما يكون ذلك من باب التأكيد باللفظ المخالف مع اتحاد المعنى"([1])، فالله ينكر على المشركين كل ادعاء باطل في حق النبي ﷺ، وفي ذلك يقول ابن عادل: "واعلم أن في قوله تعالى: {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}[النجم:2] بصيغة الماضية وفي قوله: {وَمَا يَنْطِقُ}[النجم: 3] بصيغة المستقبل ترتيب في غاية الحسن أي ما ضل حين اعتزلكم وما تعبدون في صِغَرِهِ {وَمَا غَوَى} حين اختلى بنفسه ورأى في منامه ما رأى وما ينطق عن الهوى الآن حيث أُرْسِلَ إليكم وجعل رسولاً شاهداً عليكم فلم يكن أولاً ضالاً ولا غاوياً وصار الآن منقذاً من الضلالة مرشداً وهادياً"([2]).

وفي قوله تعالى: {ما كذب الفؤاد ما رأى}[النجم: 11] "ما كذب فؤاد محمد ﷺ ما رآه بعينه، بل صدق بقلبه أن الذي رآه بعينه حق، والذي رأى هو جبريل، يعني حين رآه بمقدار ملأ الأفق"([3]). وقد نفت السورة ما ادعاه القوم من أن القرآن من هوى النبي ﷺ

([1]) القنوجي، أبو الطب محمد صديق خان (ت: 1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، 244/13.

([2]) ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، 157/18.

([3]) ابن جزي، التسهيل في علوم التنزيل، 2199/1.

أو الكذب في رؤيته للملك جبريل عليه السلام على صورته، فجاء الاستنكار على مراء المشركين في هذا الأمر وتشكيكهم فيه، فأثبتت السورة الرؤية مرتين، ونفت أي تحليل يتعلق به المشركون لتفسير ما جرى مع النبي ﷺ من زيغ للبصر أو طغيانه "فالمتأمل في هذه السورة الكريمة يجدها بجانب إقامتها الأدلة الساطعة على وحدانية الله تعالى وصدق النبي عليه السلام متناسبة مع الحدث وبأسلوبها البليغ الأخاذ مع قوله تعالى: {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى}[النجم: 17] "([1]) وفي ذلك يقول الرازي: "وذلك لأن من يحضر عند ملك عظيم يرى من نفسه أنه يهابه ويرتجف إظهاراً لعظمته مع أن قلبه قوي، فإذا قال : {مَا زَاغَ الْبَصَرُ} [النجم: 17] يحصل منه فائدة أن الأمر كان عظيماً، ولم يزغ بصره من غير اختيار من صاحب البصر. وفيه لطيفة وهي أن الله تعالى قال (ما زاغ) و(ما طغى)، ولم يقل ما مال وما جاوز، لأن الميل في ذلك الموضع والمجاوزة مذمومان، فاستعمل الزيغ والطغيان فيه، وفيه وجه آخر وهو أن يكون ذلك بياناً لوصول محمد ﷺ إلى سدرة اليقين الذي لا يقين فوقه"([2]).

الفرع الثاني: الإنكار بالاستفهام

الاستفهام لغة من الفهم، "والفَهْمُ معرفتك الشيء بالقلب"([3])، والهمزة والسين والتاء للطلب، فالاستفهام طلب الفهم، والاستفهام من أحب الأساليب إلى النفس لما فيه من تطرية وتجديد وإثارة وتشويق، وهو من الأساليب التي استعملت في البلاغة العربية لتبكيت المخاطب، فلا يقصد منه الاستخبار وإنما التعجيز عن الجواب. فالاستفهام سؤال، والسؤال قد يكون للاستعلام وقد يكون للتبكيت([4]). وقد ذهب ابن فارس إلى أن الاستفهام قد يكون استخباراً بمعنى التبكيت في حال خروجه عن معنى طلب الفهم([5])، وقد وافقه عليه الزركشي، لكن ثمة علماء غيرهما ذهبوا مذهباً مغايراً ([6])، وقد كثر السؤال والاستفهام في معنى الإنكار في سورة النجم من أول السورة إلى آخرها على اختلاف أغراضه لتحقيق غرض التبكيت، فمن فوائد الاستفهام الإنكاري: "أن المتكلم عندما يلقي كلامه بصيغة الاستفهام فإن ذلك يدل على الثقة التي تملأ نفسه وهو يدرك أنه لو كان في كلامه أدنى ريب لرده عليه قائله جواباً على استفهامه"([7])، فكانت هذه الاستفهامات تمثل تعقيبات أو استئنافات على أشواط من السورة، وفيما يلي بيان هذه الاستفهامات ودلالاتها على التبكيت.

أولاً: الاستفهام التوبيخي:

تعددت الاستفهامات بغرض التوبيخ في سورة النجم وبيان ذلك فيما يأتي:

يقول الله تعالى: {أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى}[النجم: 12] ، فقد وردت هذه الآية بغرض إثبات رؤية النبي الكريم للملك وتلقي الوحي عنه في سياق استعراض موقف المشركين من دعوته ﷺ وادعاء ضلال النبي وغوايته وزيغ بصره وكل الاحتمالات التي أوردوها لتفسير ما يحدث مع صاحبهم الذي يعرفون دون التسليم بالوحي، فكان هذا الاستفهام التوبيخي لتشكيكهم فيما رآه النبي تكراراً مرة بالأفق الأعلى ومرة عند سدرة المنتهى، وفي ذلك يقول أبو السعود: "{أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} [النجم: 12] أي أتكذبونه فتجادلونه على ما يراه معاينة أو أبعد ما ذكر من أحواله المنافية للمماراة، تمارونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة، واشتقاقه من

([1]) النصيرات، جهاد و الأقطش، بشرى، لفظة الزيغ في القرآن الكريم: دراسة دلالية سياقية، ص:416.

([2]) الرازي، مفاتيح الغيب، 231/28.

([3]) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 459/12.

([4]) انظر: الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد(ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، 157/29.

([5]) انظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة. ص: 135.

([6]) فرأى أبو عبيدة أنه من "باب التفهيم، وليس باستفهام عن جهل ليعلمه، وإنما يراد به النهي عن ذلك، ويتهدد به، وقال القرطبي (ت:671هـ) "توبيخ لمن ادعى ذلك عليه، ليكون إنكاره بعد السؤال أبلغ من التكذيب، وأشد في التوبيخ والتقريع. انظر: مدونة البلاغة العربية، الاستفهام المجازي في كتاب الصاحبي لابن فارس، 7 مايو 2013م.

([7]) عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، ص:199.

مرى الناقة كأن كلا من المتجادلين يمري ما عند صاحبه، وقرىء أتفمرونه([1]) أى أفتغلبونه في المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة، عُدِّى بعلى كما يقال غلبته على كذا وقيل أفتمرونه أفتجحدونه من مراه حقه إذا جحده"([2])، ومثله قوله تعالى {أَفَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ } [الشعراء:204]، تبكيت لهم بإنكاره وتهكم([3]) فرؤية الملك كما دلت الآيات "رؤية عن قرب بعد الترائي عن بعد. وهو وحي وتعليم ومشاهدة وتيقن. وهي حال لا يتأتى معها كذب في الرؤية ، ولا تحتمل مماراة أو مجادلة"([4]).

أما في قوله تعالى {أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى}[النجم: 21] يأتي هذا الاستفهام التوبيخي جواباً عن الاستفهام السابق {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى} [النجم: 19] وإلزامهم الحجة به، ولا أحسن من جواب الاستفهام بالاستفهام لإثبات التوبيخ والتبكيت في الإلزام بالحجة، حيث يقول أبو السعود في التوبيخ المستفاد من هذا الاستفهام: "وقيل أفرأيتم إلى هذه الأصنام إن عبدتموها لا تنفعكم وإن تركتموها لا تضركم والأول هو الحق كما يشهد به قوله تعالى {أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى}[النجم: 21] شهادة بينة فإنه توبيخ مبني على التوبيخ الأول وحيث كان مداره تفضيل جانب أنفسهم على جنابه تعالى بنسبتهم إليه تعالى الإناث مع اختيارهم لأنفسهم الذكور وجب أن يكون مناط الأول نفس تلك النسبة حتى يتسنى بناء التوبيخ الثاني"([5]).

وفي قوله تعالى في الآية: {فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى}[النجم: 55] يقول ابن عاشور:"أي: اسم استفهام يطلب به تمييز متشارك في أمر يعم بما يميز البعض عن البقية من حال يختص به مستعمل هنا في التسوية كناية عن تساوي ما عُدد من الأمور"([6]) مما ورد في السورة، فالفاء فصيحة، والباء ظرفية، والخطاب للسامع، وتتمارى: تتشكك. "وهو استفهام في معنى الإنكار، أي آلائه، وهي النعم لا يتشكك فيها سامع، وقد سبق ذكر نعم ونقم، وأطلق عليها كلها آلاء لما في النقم من الزجر والوعظ لمن اعتبر"([7]). ففي تعدد وتنوع الإثباتات التي جاءت السورة لتأكيدها والتعقيب عليها بالاستفهام الإنكاري دلالة واضحة على تبكيت المخاطب، إذ "أتبع سبحانه القسم ببسط الحال في تقريبه عليه السلام وإدنائه وتلقيه لما يتلقاه من ربه وعظيم منزلته لديه، وفي إبداء ذلك يحركهم عزّ وجلّ ويذكرهم ويوبخهم على سوء نكاياتهم بلطف واستدعاء كريم منعم فقال تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى}[النجم: 19] والتحمت الآي على هذه الأغراض إلى الإعلام بانفراده سبحانه بالإيجاد والقهر والإعزاز والانتقام، لا يشاركه في شيء من ذلك غيره فقال: {وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (42) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى}[النجم:42-44] . ولما بين ذلك فقال : {فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى}[النجم: 55] أي في أيّ نعمة تشكون أم بأي آية تكذبون؟"([8]).

كما ينكر الله تعالى على المشركين تعجبهم من القرآن بما فيه من الوعيد بقوله تعالى {أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ}[النجم: 59] وفي ذلك يقول ابن عاشور: " تَفْرِيعٌ عَلَى {هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى}[النجم: 56] وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ وَبُيِّنَ بِهِ مِنْ بَيَانٍ أَوْ صِفَةٍ، فُرِّعَ عَلَيْهِ اسْتِفْهَامَ إِنْكَارٍ وَتَوْبِيخٍ، وَالْحَدِيثُ: الْكَلَامُ وَالْخَبَرُ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْإِنْذَارِ بِأَخْبَارِ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرُّسُلَ، فَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ بَعْضُ الْقُرْآنِ بِمَا فِي قَوْلِهِ: {أَفَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ}[النجم: 81]. وَعنَى الْعَجَبِ هُنَا الِاسْتِبْعَادُ وَالْإِحَالَةُ كَقَوْلِهِ:

([1]) جاء في النشر: "اخْتَلَفُوا فِي ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَيَعْقُوبُ ، أَفَتَمْرُونَهُ بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَإِسْكَانِ الْمِيمِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا" . ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، النشر في القراءات العشر، 379/2.

([2]) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الحكيم، 156/8.

([3]) انظر: الزمخشري، الكشاف، 342/3، وانظر: لأبي حيان، البحر المحيط، 193/8.

([4]) قطب، سيد، في ظلال القرآن، 3406/6.

([5]) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الحكيم، 158/8.

([6]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 156/27.

([7]) أبو حيان، البحر المحيط، 28/10.

([8]) البقاعي، نظم الدرر، 314/7.

{أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ}[هود: 73]، أَوْ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِنْكَارِ"([1]). وفي ذلك يقول سيد: "جاءت الصيحة الأخيرة واهتز كياني كله أمام التبكيت الرعيب : {أَفَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (59) وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ (60) وَأَنْتُمْ سامِدُونَ (61)} [النجم: 59-61] "([2]).

ثانياً: الاستفهام التكذيبي:

وردت مجموعة من الاستفهامات الإنكارية بغرض التبكيت وهذا ما سيظهر في الآتي:

جاء في قوله تعالى: {أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى}[النجم: 24].فالإنسان يدرك تماماً أنه لا يستطيع تحصيل كل ما يتمناه، وهو ناتج عما تقرر في ما سبق الآية من أن الآلهة لا يمكن أن تكون كما يشاء المرء من حال الذكورة والأنوثة، فليس للبشر تخير الإله ولا تخير صفاته وما يتمناه منه. ويقصد بهذا الاستفهام تعجيز المخاطب، "والتعجيز ما يطلب فعله من المخاطب مما يعجز عن فعله مع علم المتكلم بذلك، وهو من أشهر أساليب التبكيت"([3]). وهذا الاستفهام كما يرى ابن عاشور: "إضراب انتقالي ناشىء عَنْ قَوْلِهِ: {وَما تَهْوَى الْأَنْفُسُ}[النجم: 23]، وَالِاسْتِفْهَامُ الْمُقَدَّرُ بَعْدَ أَمْ إِنْكَارِيٌّ قُصِدَ بِهِ إِبْطَالُ نَوَالِ الْإِنْسَانِ مَا يَتَّمَنَّاهُ وَأَنْ يَجْعَلَ مَا يَتَمَنَّاهُ بَاعِثًا عَنْ أَعْمَالِهِ وَمُعْتَقَدَاتِهِ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَطَلَّبَ الْحَقَّ مِنْ دَلَائِلِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَإِنْ خَالَفَ مَا يَتَمَنَّاهُ. وَهَذَا مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ: {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَما تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى}[النجم: 23]، وَهَذَا تَأْدِيبٌ وَتَرْوِيضٌ لِلنِّفُوسِ عَلَى تَحَمُّلِ مَا يُخَالِفُ أَهْوَاءَهَا إِذَا كَانَ الْحَقُّ مُخَالِفًا لِلْهَوَى وَلْيَحْمِلْ نَفْسَهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَتَخَلَّقَ بِهِ، وَالْمَوْصُولُ فِي مَا تَمَنَّى بِمَنْزِلَةِ الْمُعَرَّفِ بلام الْجِنْس فوقوعه فِي حَيِّزِ الِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ الَّذِي بِمَنْزِلَةِ النَّفْيِ يَقْتَضِي الْعُمُومَ، أَيْ مَا لِلْإِنْسَانِ شَيْءٌ مِمَّا تَمَنَّى، أَي لَيْسَ شَيْئاً جَارِيًا عَلَى إِرَادَتِهِ بَلْ عَلَى إِرَادَةِ اللَّهِ وَقَدْ شَمِلَ ذَلِكَ كُلَّ هَوًى دَعَاهُمْ إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنْ كَلَامِ الرَّسُولِ ﷺ فَشَمَلَ تَمَنِّيَهُمْ شَفَاعَةَ الْأَصْنَامِ وَهُوَ الْأَهَمُّ مِنْ أَحْوَالِ الْأَصْنَامِ عِنْدَهُمْ "([4]).

وفي قوله تعالى: {أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى}[النجم: 35] .فالاستفهام إنكاري على توهمه أن استئجار أحد ليتحمل عنه عذاب الله ينجيه من العذاب، فليس عنده علم الغيب. وهذا الخبر كناية عن خطئه فيما توهمه، والجملة استئناف بياني للاستفهام التعجيبي من قوله : {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى}[النجم: 33] ([5])، وهو استفهام تكذيبي فلا أحد عنده علم الغيب، وقد سيق بغرض الإنكار والتبكيت. يقول الرازي: "وقوله تعالى {أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى}[النجم: 35] قد علم تفسيره جملة أن المراد جهل المتولي وحاجته وبيان قبح التولي مع الحاجة إلى الإقبال وعلم الغيب، أي العلم بالغيب، أي علم ما هو غائب عن الخلق"([6]). ويقول: "إن الله تعالى لما بين حال المشركين المعاندين العابدين للات والعزى والقائلين بأن الملائكة بنات الله شرع في بيان أهل الكتاب، وقال بعدما رأيت حال المشرك الذي تولى عن ذكرنا ، أفرأيت حال من تولى وله كتاب وأعطى قليلاً من الزمان حقوق الله تعالى، ولما بلغ زمان محمد أكدى فهل علم الغيب فقال شيئاً لم يرد في كتبهم ولم ينزل عليهم في الصحف المتقدمة، ووجد فيها بأن كل واحد يؤاخذ بفعله ويجازى بعمله"([7]).

ثالثاً: الاستفهام التعجيبي

ورد في سورة النجم استفهامين تعجيبيين، ومن ذلك قوله تعالى {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى}[النجم: 19]. وقوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى}[النجم: 33]. "وأفرأيت هنا بمعنى أخبرني، ومفعولها الأول الموصول، والثاني الجملة الاستفهامية وهي {عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُو

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 160/27.

([2]) قطب، سيد، في ظلال القرآن، 3421/6.

([3]) السامرائي، سهاد جاسم، التبكيت وأساليبه النحوية، 125.

([4]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 111/27.

([5]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 128/27.

([6]) الرازي، مفاتيح الغيب، 278/29،

([7]) الرازي، مفاتيح الغيب، 278/29.

يرى(35)} [النجم: 35]. وإذا ذكر التولي غير مقيد في القرآن، فأكثر استعماله أنه استعارة عن عدم الدخول في الإيمان"([1]) . فالفاء كما يرى ابن عاشور " لتفريع الاستفهام التعجيبي على قوله: {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}[النجم: 31]. إذ كان حال هذا الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى جهلاً بأن للإنسان ما سعى، وقد حصل في وقت نزول الآية المتقدمة أو قبلَها حادث أنبأ عن سوء الفهم لمراد الله من عباده مع أنه واضح لمن صرف حق فهمه. ففرع على ذلك كله تعجيب من انحراف أفهامهم"([2]) . فيلتقي الاستفهام التعجيبي بالتبكيت في أنه سبب في التفكر والتأمل، والتعجيب فيه تهكم غير مباشر يلجم الأفواه.

الفرع الثالث: الإنكار بدلالة الأمر والنهي:

فالخطاب بأسلوب الأمر يأتي لإظهار عجز الخصم([3])، ليفيد التبكيت بدلالة السياق، كما يستفاد التبكيت من النهي، ويتضح ذلك في السورة الكريمة من خلال الآتي:

قوله تعالى {فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}[النجم: 29]. يقول سيد: "الإعراض موجه إلى الرسول ابتداءً وإلى كل مسلم يواجهه من يتولى عن الله، على أن للإعراض اتجاها آخر هو التهوين من شأن هذه الفئة. فئة الذين لا يؤمنون باللّه ولا يبتغون شيئا وراء الحياة الدنيا. فمهما كان شأنهم فهم محجوبون عن الحقيقة قاصرون عن إدراكها"([4])، فالتهوين من شأنهم بصيغة أمر النبي والمؤمنين بالإعراض عنهم إنكار عليهم توليهم عن ذكر الله، وهذا من أساليب التبكيت إذ فيه مواجهة للخصم بما يكره بشكل غير مباشر، فهو تهوين لهم في جانب علمهم.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: {فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى }[النجم: 32] "الفاء لترتيب النهى عن تزكية النفس على ما سبق من أن عدم المؤاخذة باللمم ليس لعدم كونه من قبيل الذنوب، بل لمحض مغفرته تعالى مع علمه بصدروه عنكم. أى إذا كان الأمر كذلك فلا تثنوا عليها بالطهارة عن المعاصى بالكلية أو بما يستلزمها من زكاء العمل ونماء الخير، بل اشكروا الله تعالى على فضله"([5])، وفي هذا إنكار على من يزكي نفسه على الله، وتوبيخ غير مباشر يفهم من دلالة النهي، وذلك كفيل بتبكيت من يزكي نفسه. "وجملة: { فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ } اعتراض بين جملة {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ}[النجم: 32] وجملة {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى }[النجم: 33]، وهو تحذير للمؤمنين من العُجب بأعمالهم الحسنة عجباً يحدثه المرء في نفسه، أو يدخله أحدٌ على غيره بالثناء عليه بعمله"([6]) فلا يقعوا بما وقع به غيرهم من أهل الكتاب، وهو كذلك تحذير لمن يزكي نفسه من أهل الشرك والناس عامة ممن يظن أن عمله من الصالحات يجعله على سواء مع أهل الإيمان والطاعة.

أما الخطاب بالأمر في نهاية السورة بقوله تعالى: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا } [النجم: 62] "تَفْرِيعٌ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ الْمُفَرَّعَيْنِ عَلَى الْإِنْذَارِ بِالْوَعِيدِ، فَرَّعَ عَلَيْهِ أَمْرَهُمْ بِالسِّجُودِ لِلَّهِ لِأَنَّ ذَلِكَ التَّوْبِيخَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعْمُقَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَكُفَّهُمْ عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَطَرِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِالدَّاعِي إِلَى اللَّهِ. وَمُقْتَضَى تَنَاسُقِ الضَّمَائِرِ أَنَّ الْخِطَابَ فِي قَوْلِهِ: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا}[النجم: 62] مُوَجَّهٌ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَالْمَعْنَى أَمَرَهُمْ بِالْخُضُوعِ إِلَى اللَّهِ، وَالْكَفِّ عَنْ تَكْذِيبِ رَسُولِهِ وَعَنْ إِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ اسْتِخْفَافٌ بِحَقِّ اللَّهِ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ لَمَّا دُعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَتَدَبَّرُوا وَيَنْظُرُوا فِي دَلَائِلِ صِدْقِ الرَّسُولِ وَالْقُرْآنِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ سُجُودَ الصَّلَاةِ وَالْأَمْرُ بِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الْأَمْرِ بِأَنْ يُسْلِمُوا؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ شِعَارُ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا سَجَدَ النَّبِي ﷺ فِيهَا وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِي قَوْلِهِ: فَاسْجُدُوا

([1]) أبو حيان، البحر المحيط، 163/8.

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 127/27.

([3]) انظر: السامرائي، سهاد عباس، التبكيت وأساليبه النحوية في القرآن الكريم، 151.

([4]) قطب، سيد، في ظلال القرآن، 3410/6,

([5]) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الحكيم، 162/8.

([6]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 125/27.

مُفَرَّعًا عَلَى خِطَابِ الْمُشْرِكِينَ بِالتَّوْبِيخِ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَوْلَى بِالسِّجُودِ لِلَّهِ، وَلِيُعَضَّدَ الْأَمْرُ الْقَوْلِيُّ بِالْفِعْلِ لِيُبَادِرَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ"([1]). وفي ذلك يقول المباركفوري: "سُقِطَ في أيديهم لما أحسوا أن جلال كلام الله لَوَّى زمامهم، فارتكبوا عين ما كانوا يبذلون قصارى جهدهم في محوه وإفنائه، وقد توالى عليهم اللوم والعتاب من كل جانب، ممن لم يحضر هذا المشهد من المشركين، وعند ذلك كذبوا على رسول الله ﷺ وافتروا عليه أنه عطف على أصنامهم بكلمة تقدير، وأنه قال عنها ما كانوا يرددونه هم دائما من قولهم : (تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى)، جاءوا بهذا الإفك المبين ليعتذروا عن سجودهم مع النبي ﷺ ، وليس يستغرب هذا من قوم كانوا يألفون الكذب، ويطيلون الدس والافتراء"([2]) والطاعة الفعلية أدل من الطاعة القولية في مثل هذا الموقف على إلزامهم الحجة وضعف حيلتهم أمام جلال القرآن وعظمته، وبذلك تبين تبكيت السورة لهم حال سماعهم لها، فلم يملكوا بعد كل تلك الإثباتات وكل التقريعات والتوبيخات والإنكارات عليهم إلا السجود والإذعان، وهو عين التبكيت.

الخاتمة:

يعد البحث في الأغراض البلاغية بحر لا ساحل له، فمهما سعى الدارس لاستخراج دلالات غرض ما من النص فإنه لا يبلغ التمام بقدر ما يلقي الضوء على الألفاظ والتراكيب والأساليب الدالة عليه، وإنما هو جهد بشري يعتريه النقص لما في الطبيعة البشرية من القصور، وقد توصلت هذه الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

- دلالة التبكيت اللغوية والاصطلاحية على إثبات الحجة على الخصم في سياق الإنكار عليه، وهذا ما دلت عليه السورة في أساليبها المختلفة.
- تميز سورة النجم في أسلوب مخاطبة المشركين بشدة الوقع في إقامة الحجة في الرد على الممترين بدعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ورد ادعاءاتهم وإبطال معتقداتهم الزائفة.
- بروز دلالات الأدوات اللفظية على كل من الإثبات من خلال أدوات التوكيد والقصر والإنكار بأدوات النفي والاستفهام بما يخدم التبكيت من أغراض السورة.
- الاختصار بالإشارت اللفظية في سورة النجم في سياق تعظيم المشار إليه أو تحقيره من قوة المواجهة والثقة فيها، مع الإنكار المفهوم بدلالة السياق مما يخدم معنى التبكيت في السورة.
- مناسبة الألفاظ المخصوصة من أسماء وأفعال وروداً ودلالة في سورة النجم في التعبير عن مواجهة الخصم بالحجة وإثباتها والإنكار عليهم قبيح فعلهم في وصف حالهم، والتي بدورها كشفت عن أعمق أساليب التبكيت وأشدها أثراً.
- تنوع أساليب الإثبات في السورة بين القسم والاستثناء والإخبار بالفعل الماضي والجملة الإسمية والاستدراج بذكر ما يأنس به القوم والمقابلة لتقرير عدة قضايا في سبيل إقامة الحجة على الخصم وبالتالي تبكيته.
- تعدد النفي في السورة للتأكيد على تقريع المشركين في الإنكار عليهم قبيح موقفهم من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي تبكيتهم.
- بروز دلالة الاستفهام في السورة سواء بالأدوات الواردة فيها أو بالتراكيب الدالة على التوبيخ والتكذيب والتعجيب في الدلالة على الإنكار خاصة من معاني التبكيت.
- دلالة الأمر والنهي في السورة على التعجيز من أساليب التبكيت في مواجهة الخصوم، وبروزها في آخر آية في السورة في الأمر بالسجود في سياق الإنكارات والتوبيخات المتلاحقة في خطاب المشركين.
-

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 161/27.

([2]) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ص:75.

أما التوصيات فتتلخص بالنقاط الآتية:

- استمرارية البحث في الأغراض البلاغية المتعددة في السور القرآنية.
- السعي لتأصيل البحث في الأغراض البلاغية ومنها التبكيت.
- ضرورة التوصل إلى منهجية علمية سليمة للبحث في دلالات الألفاظ والتراكيب على الأغراض البلاغية.
- الحرص على استنباط دلالات الألفاظ والتراكيب في التوصل إلى مرامي السور وأغراضها البعيدة.
- ضرورة الربط العلمي السليم بين الدلالة والغرض البلاغي في توضيح العلاقة بينهما.
- البحث في دلالة السياق القرآني على أسلوب التبكيت.
- البحث في دلالات الاستفهام الإنكاري على التبكيت في القرآن عامة.
- السعي للربط بين سورة النجم وما يتفق معها من سور القرآن في الدلالة على أسلوب التبكيت.

~وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين~

قائمة المصادر والمراجع

الآلوسي، محمود أبو الفضل (ت: 1270هـ)، (د، ت)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (د، ط) بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (ت: 370هـ)، (1421هـ – 2001م)، *تهذيب اللغة*، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الأنباري، عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الأنصاري (ت: 577هـ)، (1415هـ – 1995م)، *أسرار العربية*، تحقيق: فخر قدارة، ط1، بيروت، دار الجيل.

أنيس، إبراهيم(ت:1397هـ)، (1392هـ– 1973م)، دلالة الألفاظ، ط1، (د.م) مكتبة الأنجلو المصرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ)، (1422هـ – 2002م)، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المشتهر ب (صحيح البخاري)*، تحقيق محمد زهير، ط1، (د.م) دار طوق النجاة.

البغدادي، ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل(ت: 316هـ)، (1408هـ– 1988م)، ، *الأصول في النحو*، ط3م، بيروت، مؤسسة الرسالة.

البقاعي، برهان الدين أبي الحسن (ت: 885هـ)، (1415هـ – 1995م)، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، تحقيق عبد الرزاق المهدي، (د.ط) بيروت، دار الكتب العلمية.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت: 471هـ)، (1422هـ – 2002م)، *دلائل الإعجاز*، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، (د.ت)، *النشر في القراءات العشر*، تحقيق علي الضباع، (د.ط) (د.م)، المطبعة التجارية الكبرى.

ابن جزي، محمد بن أحمد بن عبد الله (ت: 741هـ)، (1416هـ– 1996م)، *التسهيل في علوم التنزيل*، تحقيق عبد الله الخالدي، ط1، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ)، (1405هـ –1985م)، *غريب الحديث*، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ط1، بيروت، (د.ن).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني الشافعي(ت: 852هـ)، (1379هـ – 1959م)، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (د.ط) بيروت ، دار المعرفة.

حامدي، أحمد شريف، (1427هـ–2007م)، *بلاغة التوكيد ومذاقاته*، *مجلة الدراسات اللغوية*، عدد4.

الحسن، عفاف، (1438هـ– 2017م)، *الإعجاز القرآني في سورة النجم*، *مجلة الدراسات العربية*، مج 2–عدد 35.

الحطاب، فؤاد رشدي، (1438هـ– 1998م)، *أسلوب الحصر في القرآن الكريم عند النحويين والبلاغيين*، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة اليرموك– إربد، الأردن.

حمد، ستنا محمد علي، (1438هـ– 2017م)، *الأغراض البلاغية للتقييد بالشرط في القرآن الكريم*، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، مج 18.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت: 745هـ)،(1420هـ – 1999م)، *تفسير البحر المحيط*، تحقيق صدقي محمد جميل، (د.ط) بيروت، دار الفكر) و (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية).

الداني، أبو عمرو (ت: 444هـ)، (1414هـ – 1994م)، البيان في عد آي القرآن، ط1، الكويت، مركز المخطوطات والتراث.

درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى (ت:1403هـ)، (1415هـ –1994م)، *إعراب القرآن وبيانه*، ط4، حمص، دار الإرشاد.

الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي بن عادل (ت:775هـ)، (1419هـ– 1998م)، *اللباب في علوم الكتاب (تفسير ابن عادل)*، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت:666هـ)،(1415هـ – 1995م)، *مختار الصحاح*، تحقيق محمود خاطر،(د.ط) بيروت، مكتبة لبنان.

الرازي، محمد بن عمر (ت:606هـ)، (د.ت)، *مفاتيح الغيب من القرآن الكريم*، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الرافعي، مصطفى صادق (ت: 1356هـ)، (1393هـ– 1973م)، *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية*، ط9، بيروت، دار الكتاب العربي.

رضوان، إسماعيل، (1437هـ –2016م)، *الاستفهام الإنكاري في ضوء القرآن الكريم*، *مجلة تدبر* مج 1، عدد 1.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت:1205هـ)، (د.ت)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، دار الهداية.

الزحيلي، وهبة، *التفسير المنير*، (1418هـ – 1997م)، ط2، دمشق، دار الفكر المعاصر.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت: 538هـ) ، (1399هـ–1979م) ، *أساس البلاغة*،(د.ط)، بيروت، دار الفكر.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (ت: 538هـ)،(د.ت)، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (د.ط) بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الزيوت، عبد الله، (1438هـ– 2008م)، *أسلوب الردع في القرآن الكريم*، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

السامرائي، سهاد جاسم عباس، (1433هـ – 2012م)، *التبكيت وأساليبه النحوية في القرآن الكريم. مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، عدد27.*

السبيعي، موضي بنت حميد، (1425هـ– 2005م)، *ليس وما الحجازية أحكامهما والعلاقة بينهما*، *مجلة كلية الآداب*، جامعة المنصورة، عدد 37.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي(ت: 316هـ)،(1408هـ– 1988م)، *الأصول في النحو*، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة.

أبي السعود، محمد بن محمد العمادي (ت: 982هـ)، (د.ت)، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*، (د.ط) بيروت، دار إحياء التراث العربي.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت:626هـ)، (1987م)، *مفتاح العلوم*، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان (ت:180هـ)، (د.ت) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، (د.ط) بيروت، دار الجيل.

الطبري، محمد ابن جرير (ت:310هـ)، (1420هـ- 2000م)، *جامع البيان في تأويل القرآن* ، تحقيق أحمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة.

الطيب، بلقيس، (1439هـ- 2009م) ، *التوكيد بالجملة الإسمية*، *مجلة العلوم الشرعية والعربية*، عدد6.

ابن عاشور، محمد الطاهر(ت:1393هـ)، (1418هـ-1997م)، *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد تونس*، دار سحنون للنشر والتوزيع.

عباس، حسن(ت: 1398هـ)، *النحو الوافي*، ط: 15. (د.م) دار المعارف.

عباس، فضل، *البلاغة فنونها وأفنانها*،(1418هـ-1997م) ، ط4، إربد. دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عبد الباقي، محمد فؤاد، (د.ت)، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، (د.ط) دار الكتب المصرية.

عبد العزيز، شريف، (1438هـ- 2008م)، *أسلوب التوبيخ والتقريع وأثره في بناء الخطبة*، تاريخ الاطلاع: 2020/6/15م، ملتقى الخطباء. https://khutabaa.com

عبد الله، أحمد عبد العزيز، (1405هـ- 1985م)، *الاستفهام عند النحاة*، *مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق*، عدد4.

عضيمة، عبد الخالق (ت:1404هـ)، (د.ت) *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، تصدير: محمود محمد شاكر، (د.ط) القاهرة، دار الحديث.

ابن عطية، أبو بكر غالب بن عبد الرحمن (ت: 541هـ)، (1422هـ- 2002م)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*،، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت:616هـ)، (1416هـ- 1995م)، *اللباب في علل البناء والإعراب*، تحقيق د. عبد الإله النبهان، ط1، دمشق، دار الفكر.

العلوي، هبة الله بن علي بن محمد، (1412هـ- 1992م)، *أمالي ابن الشجري*، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي.

علي، خالد، (1435هـ-2014م)، *الزجر والتوبيخ في التعبير القرآني دراسة دلالية*، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ذ قار.

علي، عز الدين،(1412هـ-2011م)، *أسلوب النفي أدواته ودلالاته*، *مجلة آداب النيلين*، مج1، عدد 3.

بنت غلام نبي، أنجب،(1434هـ- 2013م)، *الإشارة في الأسلوب القرآني دراسة نحوية دلالية*، *حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق*، مج3، عدد33.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت: 395هـ)، (1418هـ-1997م) ، *الصاحبي في فقه اللغة*، ط1، بيروت، الناشر: محمد علي بيضون.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت: 395هـ)، (1422هـ-2002م)، *معجم مقاييس اللغة* ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط) (د.م) اتحاد الكتاب العرب

فاعور، منيرة، (1426هـ-2006م)، *الاستفهام المجازي في كتاب الصاحبي لابن فارس*، *مجلة التراث العربي*، عدد101، ، دمشق.

الفاكهي، محمد بن إسحاق (ت: 275هـ)، (1414هـ- 1993م)، *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*، تحقيق عبد الملك دهيش، (د.ط) (د.م) دار خضر.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: 207هـ)، (د.ت)، *معاني القرآن*، تحقيق أحمد النجاتي، ط1، دار المصرية للنشر والتأليف.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، (د.ت)، *كتاب العين*، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. (د.ط) (د.م) دار ومكتبة الهلال.

الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت:817هـ)، (1425هـ- 2005م)، *القاموس المحيط*، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

القزويني، جلال الدين أبي عبد الله محمد بمن عبد الرحمن بن عمر المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ)،(1419هـ-1998م)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، ط4، بيروت، دار إحياء العلوم.

قطب، سيد (ت: 1966م)، (د. ت)، *في ظلال القرآن*، (د. ط) القاهرة، دار الشروق.

القنوجي، أبو الطب محمد صديق خان (ت: 1307هـ)، (1413هـ-1992م)، *فتح البيان في مقاصد القرآن*، (د.ط) صَيدَا – بَيروت. المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر.

المباركفوري، صفي الرحمن (ت: 2006هـ)، (د.ت) *الرحيق المختوم*، (د. ط) دار إحياء التراث.

المرادي، ابن أم قاسم (ت:749هـ)، (1413هـ-1992م)، *الجنى الداني في حروف المعاني*، تحقيق: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

المقدم، محمد أحمد إسماعيل، (2005/1/7م)، تفسير القرآن الكريم(دروس صوتية) ، https://ar.islamway.net .

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 630هـ)، (د.ت) *لسان العرب* ، ط1، بيروت، دار صادر.

أبو موسى، محمد محمد، (1407هـ- 1987م)، *دلالات التراكيب دراسة بلاغية*، ط2، القاهرة، مكتبة وهبة ، دار التضامن.

الميداني، عبد الرحمن حسن (ت: 2004م)، (1417هـ-1996م)، *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها* ، ط1، دمشق، دار القلم.

النصيرات، جهاد و الأقطش، بشرى، (1439هـ-2018م)، *لفظة الزيغ في القرآن الكريم: دراسة دلالية سياقية، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية*، مج5/عدد6.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت: 261هـ)، (د.ت) *صحيح مسلم*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،(د.ط) بيروت. دار التراث العربي.

الوعيل، محمد، (1436هـ-2015م)، *التبكيت في القرآن الكريم لأهل النار دراسة تفسيرية موضوعية، مجلة القلم*، عدد4، إب.

قائمة المراجع المرومنة:

‘Abbās, Ḥusun, *Al-Nahw Al-Wafy* (In Arabic), (Dar’Al-Maarif) 15th ed.

‘Abbās, Fudhl. *Al-Balagha Funounuhā W’Afnānuhā* (In Arabic). (Irbid: Dār’Al-Furqan,1997) ,4th ed.

‘AbdAllāh, Aḥmad. (1985), *Al-’Istifham ‘Ind Al-Nuḥt* (In Arabic). Al-Zaqazeeq: Kulliyat’Allugha’Al-‘Arabīya Journal), 4, 167-193.

‘AbdAl-Bāqī, MuḥammadFu‘ād, *Al-Mu‘jam Al-Mufahris Li Alfāẓ Al-Qur’ān,* (In Arabic), (Cairo: dārAl-Kutub Al-Masriyya), n.d.

‘AbdAl-‘Azīz, Sharīf. *’Oslūb Al-Tawbīkh W Al-Taqrī’* (In Arabic). https://khutabaa.com (2008).

’Abū Al-Su‘ūd, Muḥammad b. Muḥammad, *’Irshād Al-‘AqlAl-Salīm ‘Ilā Mazāyā Al-kitābAl-Karīm,* (In Arabic), (Beirut: Dār ’Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī,), n. d.

’Abū Ḥayyān Al-’Andalusī, Muḥammad b. Yusuf, *’Al-BaḥrAl-Muḥīṭ Fī Al-Tafsīr,* (In Arabic), ed. Ṣidqī Jamīl, (Beirut: Dār’Al-Kutub’Al-‘Ilmiyya,1999), n. d.

Abū Mūsā, Moḥammed. *Dulālāt Al-Tarākīb* (In Arabic). (Cairo: Maktabat Wahbeh,1087) 2nd ed.

Al-‘Alawi, Hibatullah Bin Ali. *Amali Ibn Al-Shajri* (In Arabic). e.d. Mahmoud Al-Tnaji, (Cairo: Maktabat Al-Khanji (1992) 1st n.d.

’Al-’Ālūsī, Maḥmūd b. ‘AbdAllāh, *Rūḥ Al-Ma‘ānī Fī TafsīrAl-Qur’ān Al-‘AẓīmWa Al-Sab‘ Al-Mathānī,* (In Arabic), ed. ‘Alī ‘Aṭiyyah,(Beirut: Dār ’Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī), n. d.

’Al-’Anbāri, A. (1995), Asrār Al-‘Arabiyya (In Arabic), ed. Fakhr Qdara, (Beirut: Dar Al-Jjīl) 1st ed.

’Al-’Azharī, Muḥammad b. Aḥmad, *Tahthīb Al-Lughah*, (In Arabic), ed. MuḥammadMur‘ib, (Beirut: Dār ’Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī, 2001), 1st ed.

Al-Baghdadī, Ibn ’Al-Sirāj., *Al-’Osūl FiAl-Naḥow* (In Arabic) (Beirut: Mu’assastAl-Risāla (1988) 3ed ed.

’Al-Biqāʿī, ’Ibrāhīm b. ʿUmar, *Naẓm ’Al-Durar Fī Tanāsub ’Al-’Āyāt Wa Al-suwar, (*In Arabic), (Cairo: Dār ’Al-kitāb ’Al-’Islāmī) n.d.

’Al-Bukhārī, Muḥammad b. ’Ismā‘l, *Al-Jami‘ Al-Ṣaḥīḥ*, (In Arabic), ed. MuḥammadAl-Nāṣir, (Beirut: DārṬawqAl-Najāh), 1st ed.

’Al-Ddnī, ’Abu-‘Amr. (1994), *’Al-Bayan Fi ’Ad ’Āy ’Al-Qur’ān* (In Arabic) , (Al-Kwait: Markiz’Al-Makhtotat Wat-Turath) 1st ed.

’Al-Darwīsh, MuḥyiAl-dīn, *’I‘rābAl-Qur’ānWaBayānuh*, (In Arabic), (Hims: Dār Al-Irshad, 1994) 4thed.

’Al-Farāhīdī, Al-khalīl b. ’Aḥmad, *Kitāb Al-‘Ayn*, (In Arabic), ed. Mahdī Al-Makhzūmī, (Bairut: Dār&MaktabatAl-Hilāl), n. d.

Al-Fakihi, Moḥammed. (1993) *Akhbār MAkkah Fi Qadim Al-Dahr W Ḥadeetheh* (In Arabic). e.d. Abd Al-Malik Dheash, (Dar Khadr) n.d.

Al-Farra’a, Abu Zakria, *Ma’āni Al-Qur’ān* (In Arabic). e.d. Ahmad Najati, (Dar Al-Masriya) 1st ed.

Al-Fairozabadi, Moḥammed. *Al-Qamus Al-Muḥit* (In Arabic), e.d. Maktab Al-Turāth Fi Mo’ssat Al-Risalah, Beirut: Mu’assat Al-Risala (2005) 8th ed.

Al-Ḥasan, Afaf. (2017), *Al-‘Eijaz Al-Qur’āni Fi Sūrat Al-Najm* (In Arabic). Al-Dirasat Al-‘Ilmiya Journal, 35 (2), 1155-1176.

Al-Ḥattab, Fuad Rushd. (1998), *Oslūb ’Al-Ḥasr FiAl-Qur’ān Al-Karim* (In Arabic), (Irbid: Al-Yarmuk University), Master Thesis.

‘Ali, ‘Ezz Al-Dīn. (2011), *’Oslūb Al-Nafi ’Adawātuh W Dlālātouh* (In Arabic). ’Aadāb Al-Nīlein Journal, 3 (1), 259-300.

‘Ali, Khalid, *’Al-zajr W Al-Tawbeekh Fi’Al-T‘abeer Al- Qur’āni* (In Arabic). (Thee Qar University), Master Thesis.

’Al-Jurjānī, Abu Bakr Abd Al-Qāhir. (2002), *Dalaiel Al-I’ejaz* (In Arabic), e.d .Abd Al-Ḥameed Al-Hindawī, (Beirut: Dār’Al-Kutub’Al-‘Ilmiyya), 1st ed.

Anīs,Ibrahim. (1973), *Dlālāt Al-Alfāẓ* (In Arabic), (Cairo: Maktabat Al- Anjlo Al-Maṣriya) 1st ed.

Al-Maidani, Abd Al-Raḥman Hasan. *Al-Balagha Al-Arabiya* (In Arabic). Damascus: Dar Al-Qalam (1996) 1st ed.

’Al-Mubarakfoury, Ṣafi Al-Raḥmān, *Al-Raḥīq Al-Makhtūm* (In Arabic). Beirut: Dar Ihya’a Al-Turath (2006) n.d.

’Al-Muqaddam, Moḥammed, *Tafsīr ’Al-Qur’ān Al-Karīm* (In Arabic). https://ar.islamway.net.

’Al-Murādi, Ibn Um Qasim. *Al-Jana Al-Dāni Fi-Ḥurūf Al-Ma’ani* (In Arabic). e.d. Fakhr Al-Den Qabawa, (Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyya (1992) 1st ed.

’Al-Nusairat, Jihād. AND Al-’Aqtash, Bushrā. (2018), *Az-Zaigh/ Turning Away In The Holy Qur’ān* , Al-Meezan Journal , 6 (5), 399-426.

Al-Naisabūry, Muslim, *Ṣahih Muslim* (In Arabic). e.d. Moḥammed Fo’ad, Beirut: Dār Al-Turath Al-Arabi, n.d.

Al-Qannouji, Jalal Al-den. *Al-Eadhah Fi Oloum Al-Balagha* (In Arabic). (Beirut: Dar Ihya'a Al-Oloum (1998) 4th ed.

Al-Qannoji, Abu Al-Tibb Moḥammed. *Fath Al-Bayan Fi Maqasid Al-Quran* (In Arabic). Beirut: Al-Maktabah Al-Asriya (1992) n.d.

'Al-Rāzī, Muḥammad b. 'Umar, *Mafātīḥ Al-Ghayb*, (In Arabic), (Beirut: Dār 'Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2000), 3rd ed.

Al-Razi, Moḥammed b. Abi Bakr. (1995), *Mukhtār Al-Siḥaḥ* (In Arabic), e.d. Maḥmoud Khatir, (Beirut: Maktabat Lubnan) n.d.

Al-Rafi'ey, Mustsfs Sadiq, *'Ijāz Al-Qurān W Al-Balagha Al-Nubawiyya* (In Arabic) , (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi (1973) 9th ed.

Al-Samirra'e, Suhad. (2012), *Al-Tabkeet W Asaleebuh Al-Nuḥwiyya* (In Arabic). Al-Buhouth W'Al'-Dirāsat'Al-Islamiya Journal, 27, 107-178.

Al-Sbe'ey, Mūdhy. (2005) *Lays W Mā Al-Hijaziya* (In Arabic). Kuliyyat Al-Aadab Journal, Al-Mansoura University, 37, 1-94.

Al'-Sakkaki, Yousuf. *Miftah Al-'Ulūm* (In Arabic). E.d. Nai'em Zarzour, (Beirut: Dār'Al-Kutub'Al-'Ilmiyya (1987) 2ed ed.

Al-Wa'eel, Moḥammed. (2015). *Reproaching Hell Inhabitants In The Holy Qurān* , Ibb: Al-kalm Journal . 4, 123-146.

'Al-Ṭabarī, Muḥammad b. Jarīr, *Jāmi' Al-Bayān 'an Ta'wīl 'ĀyAl-Qur'ān,* (In Arabic), ed. Aḥmad&maḥmūdShākir, (Beirut: Mu'assastAl-Risāla, 2000), 1st ed.

'Al-'Ukbarī, 'AbdAllāh b. Al-Ḥusayn, *'Al-Tibyān Fī 'I'rābAl-Qur'ān,* (In Arabic), ed. 'Abd'Al-'Ilah Al-Nabhan, (Damascus: Dār 'Al-Fikr,) 1st ed.

'Al-Zabīdī, Muḥaammad b. muḥammad, *Tāj Al-'Arūs Min JawāhirAl-Qāmūs,* (In Arabic), (Damascus: Dāral-Hidāya) n. d.

'Al-Zamakhsharī, Maḥmūd b. 'Amr, *'Al-Kashshāf*, (In Arabic), (Beirut: Dār 'Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī), n. d .

'Al-Zuḥaylī, Wahba b. Muṣṭafā, *'Al-TafsīrAl-Munīr*, (In Arabic), (Damascus: Dār Al-FikrAl-Mu'āṣir) 2nd ed.

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Maḥmūd. (1979) *Asas Al-Balagha* (In Arabic), (Beirut: Dar Al-Fikr) n.d.

Al-Zuit, AbdAllah. (2008), *The Method Of Determent In The Holy Qurān*, (Irbid: Al-Yarmuk University), PHD Thesis.

Ibn Al-Siraj, Abu Bakr Moḥammed. (1988) *Al-'Oṣūl Fi Al-Nahw* (In Arabic). (Beirut: Mu'assat Al-Risala) 3ed ed.

Bint Ghulam Nabi, Anjab. *Al-Isharah Fi Al-'Oslūb Al- Qur'āni* (In Arabic). (Al-Zqazeeq: Kulliyat Al-lugha Al-Arabiya Journal, (2013), 3 (33), 1-29.

Fa'oura, Muneera. (2006), *Al-Istifham Al-Majazi Fi Kitab Al-Sahibi Libn Faris* (In Arabic). Damascus: Al-Turath Al-Arabi Journal, 101, 75-95.

Ḥamad, Satna Moḥammed Ali. (2017), *'Al-Aghradh Al-Balaghiya LiAl-Taqiyeed Bish-shart FiAL-Qur'ān Al-Kareem* (In Arabic), (Al-Sudan: Journal of Islamic science and Research). 1 (18), 40-58.

Ḥamidy, Ahmad Al-Sharif. (2007), *Balaghat Al-Tawkīd W Mathaqatuh* (In Arabic). (Qusanteena: Al- Dirasat Al-lughawiya), 4, 72-82.

'Ibn 'Ādil, SirājAl-Dīn, *Al-Lubāb Fī 'UlūmAl-Kitāb*, (In Arabic), ed. 'Ādil 'AbdAl-Mawjūd& 'Alī Mu'awwaḍ, (Beirut: Dār'Al-Kutub'Al-'Ilmiyya, 1998), 1st ed.

'Ibn 'Āshūr, MuḥammdAl-ṭāhir, *'Al-TaḥrīrWaAl-Tanwīr,* (In Arabic), (Tonus: Al-Dār Sahnon, 1997) n.d.

'Ibn Fāris, 'Aḥmad b. Zakariyyā, *Maqāyyīs Al-Lugha*, (In Arabic), ed. 'AbdAl-SalāmHārūn, (Beirut: Ittiad Al-Kuttab Al-Arab), n.d.

’Ibn Al-Jazri, Moḥammed, *Al-Nashr Fi Al-Qira’āt Al-‘Ashr* (In Arabic), e.d. Ali Al-Dabaa, (Al-Matbaah Al-Tijariyya Al-Kubra) n.d.

’Ibn Juzai, Moḥammed. (1996), *Al- Tasheel Fi ‘Ulūm Al- Tanzeel* (In Arabic), e.d. Abdullah Al-Khaldi, (Beirut: Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam), 1st ed.

’Ibn Al-Jawzi, Abd Al-Raḥman. (1985) *Gharib Al-Ḥadith* (In Arabic), e.d. Abd Al-Muti Qalaaji, (Beirut) 1st ed, n.d.

’Ibn Manẓūr, Muḥammad b. Makram, *Lisān Al-ʿArab* (In Arabic), (Beirut: Dār Ṣādir, 1994) 3rd ed.

’Ibn Hajar, Aḥmad Bin Ali. (1959), *Fatḥ Al-Bari* (In Arabic), e.d. Aḥmad Bin Ali, (Beirut: Dar Al-Maarifa) n.d

’Ibn ‘Atiyya, Abu Bakr Ghalib. *Al-Muḥarrar Al-Wajeez* (In Arabic). e.d. Abd Al-Salam Abd Al’-Shafi, (Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyya (2002) n.d.

’Ibn Faris, Aḥmad. *Al-Saḥibi Fi Fiqh Al-Lugha* (In Arabic). (Beirut: Moḥammed Ali Baidoun (1997) 1st ed.

’Idris, Balqis. (2009) *Al-Tawkeed Bi’Al-Jumla Al-Ismiyya* (In Arabic). Al-Oloum Al-Shari’yya W Al-Arabiya Journal, 6, 330-393.

‘Odhayma, Abd Al-Khaliq, *Dirasat Fi-’Oslūb Al- Qur’ān* (In Arabic). (Cairo: Dār Al-Hadeeth, n.d.

Radhwan, Ismai’el. (2016) *Rehtorical* Questioning In The Light Of The Holy Quran, Tadab-bur Journal, 1 (1), 79- 143.

SayyidQuṭb, *Fī ẒilālAl-Qur’ān*, (In Arabic), (Cairo: DārAl-Shurūq, 1992) 17thed.

Sebawaih, Abu Al-Bishr Amr, *Al-Kitab* (In Arabic). e.d. Abd Al-Salam Haron, (Beirut: Dār’Al-Jeel) n.d.